

أخبار الخوئين البصريين

تأليف

القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي

٢٨٤ - ٣٦٨ هـ

تحقيق

محمد بن المنعم بن فاجي

طه محمد الزيني

الدرسين بالأزهر الشريف

مكتبة الطبع والنشر

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد وتصدير

— ١ —

هذا كتاب أخبار النحويين البصريين ، تأليف الإمام أبي سعيد الحسن ابن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، نشره مع هذه التعليقات والشروح والمراجعات ، ليكون عوناً للباحثين والمتعلمين ، ومدداً لطلاب الثقافة والمعرفة ، ومصدراً من مصادر العربية ولغتها .
ولقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناء في البحث والمراجعة ، ليخرج في أبيه ثوب وأجل حلة ، والكتاب نفسه شاهد صدق على مدى ما بذلنا في خدمته ، وتذليل صعابه ، لتكون الإفادة به كاملة بتوفيق الله وفضله .

— ٢ —

والكتاب من الأصول الأولى لكتب الطبقات والنحاة ، يستمد منه كثير من الباحثين في شتى العصور معارفهم عن رجال النحو من البصريين ، وينقل عنه كثيراً ابن النديم في الفهرست ، وابن الأنباري في نزهة الألبا ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والسيوطي في بغية الوعاة ، وغيرهم ، كما يرجع إليه كثير من الباحثين المعاصرين . وهو بحق دراسة ممتعة لأعلام

البصرة ورجالها في النحو العربي، منذ نشأته حتى أوائل القرن الثالث الهجري،
نما يعد تراثاً ثميناً في معارفنا عن هؤلاء الأعلام الأجلاء .

وكتب الطبقات في دراسة تاريخ وجهود أعلام النحو العربي قليلة ،
ومن أهمها :

مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي المتوفى عام ٣٥١ هـ ،
وطبقات النحويين واللغويين من البصريين والكوفيين لمحمد بن الحسن الزبيدي
م عام ٣٧٩ هـ ، ونزهة الألبا في طبقات الأدباء « أي النحاة » ، لأبي البركات
عبد الرحمن بن محمد الأنباري م عام ٥٧٧ هـ ، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين
والنحاة للسيوطي م سنة ٩١١ هـ . وهناك كتب كثيرة من كتب التراجم تتحدث
عن هؤلاء النحاة كالفهرست لابن النديم م عام ٣٨٩ هـ ، ومعجم الأدباء لياقوت
م سنة ٦٢٦ هـ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان م عام ٦٨١ هـ وسواها ، كما تتحدث
عنهم أهم كتب النحو فيما تعقده لهم من تراجم أثناء البحث والدراسة .
وهذا الكتاب « أخبار النحويين البصريين » ، من أنفس الكتب في هذا
الباب ، وهو ذخيرة فريدة في المكتبة العربية .

ومؤلفه هو الإمام القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان
السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ ^(١)) .

ولد بسيراف من عنصر فارسي ، وسيراف على ساحل الخليج الفارسي
من أرض فارس ، وتكاد تقابل البصرة ، فهي قريبة من العراق ، وكانت

(١) راجع ترجمته في معجم الأدباء (٣: ٨٤ - ١٢٥) مرجليوث .

مرفأ بحريا ترسو فيها السفن في رحلاتها البحرية بين البلاد العربية وبلاد الهند والصين . وكانت سيراف موطنا من مواطن الثقافة العربية في بلاد فارس ، لقبها من العراق ، وبها نشأ وعاش كثير من العلماء في مختلف العصور .

نشأ أبو سعيد بسيراف ، وحفظ فيها القرآن الكريم ، وتلقى بها علوم العربية على كثير من علماءها ، كأبي ذكوان وعسل بن ذكوان وسواهم ، وهاجر من سيراف قبل نهاية العقد الثالث من عمره ، حيث سار إلى عمان ، وكانت يومئذ تجذب إليها العلماء والأدباء والشعراء ، لتشجيع ملوكها لهم ، وبها حط رحاله ابن دريد م عام ٣٢١ هـ وسواه .

وأقام السيرافي بعمان مدة ، وأكمل فيها الكثير من دراسته ، ولكن لم تطل إقامته بها ، فرحل إلى عسكر مكرم ، وأقام بها ، وأخذ عن أعلامها في النحو واللغة والأدب وعلوم الكلام والدين ، ومن عرفهم فيها محمد بن عمر الصيمري المتكلم ، الذي كان يحله وينوه به ، وهاجر بعد ذلك إلى بغداد وهو مكتمل الرجولة ، قوى المعرفة ، كثير الاطلاع ، متعمق في ثقافته العربية والدينية ، جم الأدب قوى الاعتزاز بنفسه وشخصيته وعلمه .

صادق في بغداد أعلام النحو واللغة والأدب وعكف على العلم والتعليم والإفادة ، وتلمذ له كثيرون ، وألفا كتبا كثيرة في شتى دراسات العربية ، وولى قضاء الجانب الشرقي من مدينة السلام ، ثم جمع له بين قضاء الجانب الشرقي والجانب الغربي ؛ ثم استقل بقضاء الجانب الشرقي فقط كما كان أولا ، وكان له حلقات عامرة للنحو وعلوم الدين والفتيا . وظل يفيد الناس بعلمه ومعارفه إلى أن توفي يوم الاثنين ثاني رجب عام ٣٦٨ هـ عن أربع وثمانين سنة ، ودفن بمقبرة الخيزران .

كان من أساتذة السيرافي : ابن دريد م سنة ٣٢١ هـ ، وابن السراج م ٣١٦ هـ ،

ومحمد بن أبي الأزهر ومبرمان وغيرهم .

وكان يدرس علوم القرآن والقراءات والفرائض والكلام واللغة والنحو والعروض والقوافي والشعر وسواها ، واشتهر في النحو وبنوع خاص نحو البصريين ، وألف الكتب القيمة ككتاب « أخبار النحويين البصريين » ، وكتاب « صفة الشعر والبلاغة » ، وكتاب « شواهد سيبويه » ، وكتاب « المدخل إلى كتاب سيبويه » ، وشرح كتاب سيبويه بشرح لم يسبق إليه حتى حسده أقرانه ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وله كتاب ألفات الوصل والقطع ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب الإقناع في النحو ، وقد أتمه ابنه أبو محمد يوسف بعد موته ، وله شروح للأبيات الواردة في جمهرة ابن دريد ، وله كتاب في العروض والقوافي ، ورد ذكره في كشف الظنون ، إلى غير ذلك من آثاره المختلفة ، التي فقد الكثير منها .

وكان أبو سعيد مشهورا بالزهد والورع والفقه والدين والأمانة والخلق ، مما كسبه تقدير العلماء وثقة الخلفاء ، وإجلال العامة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

يتحدث السيراني في كتابه هذا عن وضع النحو وأسباب وضعه ، ويذكر الروايات التي تتناقل فيمن استبد بشرف استنباطه ، ثم يفرغ من ذلك ويتحدث عن أعلام البصرة في النحو ، وطبقاتهم خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين ، في أسلوب جميل ، ونظام بديع ، وتفصيل مناسب ، وحرص على أسلوب الرواية ، وأمانة في النقل والأخذ والترجمة .

ولكن حديث المؤلف عن جهود هؤلاء العلماء العلمية وآثارهم التي خلفوها في النحو ، ومنزلتهم العلمية ، والموازنة بين رجال هذه الطبقات موازنة مبنية

على الدراسة والتحليل ، كل هذا لانكاد نلسه في الكتاب ، بل إن المؤلف
ليقتصر في دراسته وتراجمه على سوق الأخبار ، وذكر الروايات ، التي هي إلى
المشاركة أقرب ، ولكن هذا على أي حال لا ينقص من قيمة الكتاب .

هذا وقد بدأت نشأة علم النحو بالبصرة على يد أبي الأسود سنة ٥٦٩م ، وتوالت
طبقات النحويين البصريين طبقة بعد طبقة ، وبعد نشأة النحو أخذت الكوفة
تدرسه وتجتهد فيه ، وظهر فيها أعلام مشهورون وتوالت طبقات الكوفيين
النحويين كذلك طبقة بعد أخرى .

أما النحويون البصريون فهم بالترتيب :

الطبقة الأولى : من أعلامها :

٥٨٩	م	نصر بن عاصم
٥١١٧	م	أبو داود عبد الرحمن بن هرمز
٥١٠٠	م	عنبسة الفيل
٥١١٧	م	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
٥١٢٩	م	يحيى بن يعمر الليثي

والطبقة الثانية : من أعلامها

٥١٤٩	م	عيسى بن عمر الثقفي
٥١٥٤	م	أبو عمرو بن العلاء
٥١٥٧	م	أبو الخطاب الأخفش الأكبر

الطبقة الثالثة : من رجالها

٥١٧٤	م	الخليل بن أحمد
------	---	----------------

- ٥١٨٢ م يونس بن حبيب
الطبقة الرابعة ، منها :
- ٥١٨٨ م سيبويه وهو إمامها
- ٥٢٠٢ م اليزيدي
- ٥٢٠٤ م النضر بن شميل المازني
- ٥٢٠٦ م قطرب
- ٥٢٠٨ م الأخفش الأوسط
- ٥٢١٣ م أبو عبيدة معمر بن المثنى
- ٥٢١٥ م أبو زيد الأنصاري
- ٥٢١٦ م الأصمعي
- ٥٢٢٢ م ابن سلام
- الطبقة الخامسة ، منها :
- ٥٢٢٥ م الجرهمي
- ٥٢٣٨ م التوزي
- ٥٢٤٩ م المازني
- ٥٢٤٩ م الزيادي
- ٥٢٥٧ م الرياشي
- ٥٢٥٥ م أبو حاتم السجستاني
- ٥٢٨٥ م الطبقة السادسة : إمامها المبرد
- وأما الكوفيون النحويون فهم بطبقاتهم .
- الطبقة الأولى ، منها :
- ٥١٨٧ م الرواس وهو أستاذها

شيبان بن عبد الرحمن
الطبقة الثانية : من رجالها :

٥١٨٩ م الكسائي

٥١٩٤ م أبو الحسن الأحمر

٥٢٠٧ م الفراء

٥٢٠٩ م هشام الضرير

٥٢٢٠ م اللحياني

الطبقة الثالثة : من أعلامها

٥٢٢٣ م القاسم بن سلام

٥٢٣١ م ابن الأعرابي

٥٢٣١ م ابن سعدان

٥٢٤٣ م الطوال

٥٢٤٤ م ابن السكيت

٥٢٥١ م ابن قادم

٥٢٩١ م الطبقة الرابعة ، إمامها ثعلب

هذا ، وقد انتهى الاجتهاد في النحو على يد المبرد البصري ٥٢٨٥م

٥٢٩١م و ثعلب الكوفي

على أن العلماء من المدينتين : البصرة والكوفة كانوا قد بدؤوا يرحلون إلى

بغداد ويدرسون النحو بها .

ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم في دراستهم للنحو النزعة البصرية :

٥٣١١ م

الزجاجي

٥٣١٦ م

ابن السراج

- ابن دريد
٥٣٢١ م
أبو علي الصفار
٥٣٤١ م
ميرمان
٥٣٤٥ م
نفظويه
٥٣٢٣ م
ابن درستويه
٥٣٤٧ م
ومن البغداديين الذين ظهرت عليهم النزعة الكوفية في دراسة النحو:
الحامض
٥٣٠٥ م
اليزيدي
٥٣١٠ م
ابن شقير
٥٣١٧ م
أبو بكر بن الأنباري
٥٣٢٨ م
ومن البغداديين الذين جمعوا بين النزعتين فلم يتعصبوا لواحدة على الأخرى بل حكموا الرأي والدليل :
- ابن قتيبة
٥٢٧٦ م
ابن كيسان
٥٢٩٩ م
الأخفش الأصغر
٥٣١٥ م
ابن الخياط
٥٣٢٠ م
الزجاجي
٥٣٢٥ م
الوشاء
٥٣٢٥ م
وهؤلاء كانوا هم الذين مهدوا لنشأة المذهب البغدادي في النحو .
ثم جاء بعدهم رجال النحو وأعلامه في العراق وفارس :
- السيرافي
٥٣٦٨ م
ابن خالويه
٥٣٧٠ م
أبو علي الفارسي
٥٢٧٧ م

٥٣٨٤	م	الرماني
٥٣٩٢	م	ابن جني
٥٤٢٠	م	الربعي
		وغيرهم

ويمكننا أن نقول : إن الخلاف بين البصرة والكوفة في النحو كان على أشده في القرن الثالث الهجري، وفي نهايته بدأ مذهب البغداديين في الظهور، وانتهى مجد البصرة والكوفة في دراسات النحو ومذاهبه .

— ٧ —

ومن الجدير بالذكر أن السيرافي كان ينزع إلى مذهب البصريين النحويين، وكتابه هذا في طبقات النحويين البصريين، دون غيرهم من الكوفيين، دليل على ذلك، وإلى القارىء الكتاب .

والله أسأل أن يوفقنا إلى السداد والخير، إنه أجل مأمول، وأكرم

مسئول ؟

محمد عبد المنعم فظامي وطه محمد الزيني

القاهرة في أول يناير ١٩٥٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين ، وطرف من أخبارهم ، وذكر
أخذ بعضهم عن بعض ، والسابق منهم إلى علم النحو .
[أول من رسم النحو]

اختلف الناس في أول من رسم النحو : فقال قائلون أبو الأسود
الدؤلي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم الدؤلي ، ويقال الليثي ، وقال آخرون
عبد الرحمن بن هرمز . وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي .
١ - [أبو الأسود الدؤلي]

واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جلس بن ثقاتة
ابن عدي بن الدئل بن بكر بن كنانة . وكان من سكان
البصرة ، والنسبة إليه دؤلي ، كما ينسب إلى نمر نمرى ، فيفتح
استثقالاً للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة ، فيقال الدولي بقلب الهمزة
واوا محضة ، لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة ، فتخفيفها بقلبها
واوا محضة ، كما يقال في جُونِ جُونٍ^(١) . وقد يقال الديلي ، بقلب الهمزة
ياء حين انكسرت ، فإذا انقلبت ياء كسرت الدال لتسلم الياء ، كما
تقول : قيل ويبيع .

(١) جمع جونة بالضم ، جونة العطارور بما همز ، قال الأزهرى . الجونة : سلية مستديرة
مغشاة أداما تكون مع العطارين .

وقال الأصمعي: أخبرني عيسى بن عمر، قال: الدليل بن بكر الكنانى :
إنما هو الدليل ، فترك أهل الحجاز الهمز ، وأنشد لكعب بن مالك :
جاءوا بجيشٍ لو قيسَ مَعْرَسُهُ ما كان إلا كَمَعْرَسِ الدَّيْلِ (١)
والذى يقول أبو الأسود الدبلي ، يريد به النسبة إلى الدليل ، على
تحقيق الهمزة الذى ذكرناه ، لأنه لاخلاف فى نسبه .

وكان أبو الأسود ممن صحب عليا صلى الله عليه ، وكان من
المتحققين بحبته ومحبة ولده ، وفى ذلك يقول :

يقول الأردزون بنو قشيرٍ . طوال الدهر لاتسى عليا
أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وخمزة والوصيا
فإن يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطىء إن كان غيا
وكان نازلا فى بنى قشير بالبصرة ، وكانوا يرجونه بالليل ، لمحبه
لعلى وولده ، فإذا أصبح وذاكر رجهم قالوا : الله يرجك ، فيقول لهم :
تكذبون ، لو رجمنى الله لأصابنى ، وأتم ترجون فلا مصيب .
وقد اختلف الناس فى السبب الذى دعا أبا الأسود إلى مارسمه
من النحو :

فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢) :

(١) أعرس القوم : نزلوا فى السفر من آخر الليل فى مكان للاستراحة والمكان معرس
بالتشديد ، على صيغة اسم المفعول ، ومعرس أيضا بوزن نخرج :

(٢) عالم لغوى ناقد توفى عام ٢٠٩ هـ .

أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب عليه السلام العربية ، فكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أحد، حتى بعث إليه زياد^(١) : اعمل شيئاً تكون فيه إماماً | ينتفع الناس به [، وتُعرب به كتاب الله ، فاستغفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : (إن الله بريء من المشركين ورسوله)] فقال : ما ظننت أن أمر الناس صار إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال : [أنا] أفعل ما أمر به الأمير ، فليُغني كاتباً لِقْنَا يفعل ما أقول ، فأُتِي بكاتب من عبد القيس ، فلم يرضه ، فأُتِي بآخر (قال أبو العباس^(٢) : أحسبه منهم) ، فقال له أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحت في بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، فإن ضمت في فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فأجعل النقطة تحت الحرف | فإن أتبعته شيئاً من ذلك غنة ، فأجعل مكان النقطة تقطتين | فهذا تقط أبو الأسود .

وروى محمد بن عمران بن زياد الضبي^(٣) قال : حدثني

أبو خالد^(٤) قال : حدثنا أبو بكر بن عياش^(٥) ، عن عاصم^(٦) ، قال :

- (١) زياد بن أبيه ، ولي المصريين لمعاوية وتوفي عام ٥٣ هـ .
- (٢) هو المبرد إمام النحو واللغة المتوفى عام ٢٨٥ هـ .
- (٣) كوفي نحوي كان يؤدب ابن المعتز المتوفى عام ٢٩٦ هـ (١٣٢ / ٣ تاريخ بغداد) .
- (٤) هو عروة بن هشام بن عروة بن الزبير .
- (٥) راجع ترجمته في ص ٢٦٩ - ٦ من كتاب طبقات ابن سعد ، وتوفي عام ١٩٣ هـ .
- (٦) أحد القراء ، توفي عام ١٢٨ هـ .

جاء أبو الأسود الدبلي إلى عبيد الله بن زياد يستأذنه في أن يضع
العريية فأبى، قال : فأتاه قوم، فقال أحدهم : أصلحك الله ، مات أبانا ،
وترك بنون^(١) ، فقال على بابي الأسود، ضع العريية .

وروى يحيى بن آدم^(٢) ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ،
قال : أول من وضع العريية أبو الأسود الدبلي ، جاء إلى زياد بالبصرة
فقال : إني أرى العرب قد خالطت الأعاجم ، وتغيرت ألسنتهم ، أفتأذن
لي أن أصنع للعرب كلاما، يعرفون أو يقيمون به كلامهم؟ قال : لا ، قال ، فجاء
رجل إلى زياد فقال : أصلح الله الأمير ، توفى أبانا ، وترك بنونا . فقال
زياد : توفى أبانا وترك بنونا ! ادع لي أبا الأسود ، فقال : ضع للناس
الذي نهيتك أن تضع لهم .

ويقال إن السبب في ذلك أنه مر بأبي الأسود سعد ، وكان
رجلا فارسيا من أهل بوزنجان^(٣) ، كان قدم البصرة مع جماعة من أهله ،
فدنوا من قدامة بن مظعون الجحفي^(٤) ، فادعوا أنهم أسلموا على يديه ،
وأنهم بذلك [من] مواليه ، فرسعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه ،

(١) في الأصل هذه العبارة محرقة ، وقد أصلحتها هنا كما هو المتواتر من الرواية ، وهي كما
في الأصل (أمات أبا وترك بنوه) .

(٢) توفي عام ٣٠٣ هـ . (٣) بلدة بياران بين هراة ونيسابور .

(٤) من الصحابة ، وولاه عمر بن الخطاب البحرين ، ثم عزله .

قال: مالك يا سعد لا تتركب؟ قال: إن فرس ضالع^(١)، فضحك به بعض من حضره، قال أبو الأسود: هؤلاء الموالى قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه، فصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول، [لم يزد عليه].

وكان أبو الأسود الدؤلى من أفصح الناس، قال قتادة بن دعامة السدوسي^(٢). قال أبو الأسود الديلي: إني لأجد للحن نغمًا كغمم اللحم.

ويقال إن ابنته قالت له يوما: يا أبت، ما أحسن السماء! قال: أى بنية، نجومها؟ قالت: إني لم أرد أى شىء منها أحسن؟ إنما تعجبت من حسنها. قال: إذن فقولى ما أحسن السماء! فحينئذ وضع كتابا.

ويقال إن ابنته قالت له: يا أبت ما أشد الحر. فى يوم شديد الحر، فقال لها: إذا كانت الصقعاء من فوقك، والرمضاء من تحتك، قالت: إنما أردت أن الحر شديد، قال: فقولى إذن ما أشد الحر! والصقعاء: الشمس.

ويروى: أن أبا الأسود لقي ابن صديق له، فقال له: ما فعل أبوك؟

(١) يريد (ظالع).

(٢) من مشهورى المحدثين وتوفى عام ١١٨ هـ.

قال: أخذته الحمى، ففضّخته فضخا، وطبخته طبخا، ورصّخته رصخا، فتركته فرخا. قال أبو الأسود: فما فعلت امرأته التي كانت تزاره وتمازّه وتشاره وتضاره؟ قال طلقها وتزوج غيرها، فحظيت عنده ورضيت وبطّيت. قال أبو الأسود: فما معنى بطّيت؟ قال: حرف من اللغة لم تدر من أي بيض خرج، ولا في أي عسّ درج، قال: يا بن أخي، لاخير لك فيما لم أدر.

وروى عن عبد الله بن بريدة^(١) قال:

قيل لأبي الأسود الدبلي: أتعرف فلانا؟ قال: لا، فإنه يتسارع في أطعكم، ويتناقل عن حوائجكم؛ ولكن [أعرف]^(٢) فلانا، فإنه الأهيس الملهد المجلس: إن أعطى اتهمز، وإن سئل أزر^(٣).
٢ - [نصر بن عاصم]:

وأما نصر بن عاصم فقد روى محبوب البكري^(٤)، عن خالد الحذاء^(٥)، قال:

سألت نصر بن عاصم، وهو أول من وضع العربية: كيف تقرأها؟ قال: قل هو الله أحد الله الصمد «لم ينون». قال: فأخبرته أن

(١) هو أبو سهل المرزوي المتوفى عام ١٠٠ هـ كما في التهذيب ٥/١٥٧.

(٢) في الأصل «عرفوا».

(٣) اتهمز: أخذ الشيء بسرعة. أزر يريد بخل: هذا وذلك آخر الحديث عن أبي الأسود، الدؤلي

وكانت وفاته عام ٦٩ هـ

(٤) هو محمد بن الحسن بن هلال، ولقبه محبوب، كما في التهذيب ١٩/١١٩.

(٥) هو خالد بن مهران المتوفى عام ١٤١ هـ كما في التهذيب ٣/١٢١.

عُرْوَةُ يَنْوْنٌ ، فَقَالَ : بَسْمًا قَالَ ، وَهُوَ لِلْبَيْتِ أَهْلٌ ، فَأَخْبَرَتْ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ بِقَوْلِ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، فَمَا زَالَ يَقْرَأُ بِهَا حَتَّى مَاتَ .
وَاخْتُلِفَ عَنْ مَحْبُوبٍ فِي عُرْوَةَ وَعَزْرَةَ . فَقَالَ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ ^(١) : عُرْوَةُ ،
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ^(٢) : عَزْرَةَ .

وَكَانَ نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ أَحَدَ الْقُرَاءِ وَالْفَصَحَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو
ابْنُ الْعَلَاءِ ^(٣) وَالنَّاسُ . وَرَوَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ^(٤) قَالَ : اجْتَمَعَتْ
أَنَا وَالزُّهْرِيُّ وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ ، فَتَكَلَّمَ نَصْرٌ ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ ^(٥) : إِنَّهُ لِيَفْلَقُ
بِالْعَرَبِيَّةِ تَفْلِيْقًا ^(٦) .

٣ - [عبد الرحمن بن هرمز] :

وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمِزٍ فَرَوَى ابْنُ لَهَيْعَةَ ^(٧) عَنْ أَبِي النَّضْرِ
قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ هَرْمِزٍ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْعَرَبِيَّةَ ، وَكَانَ أَعْلَمَ
النَّاسِ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَأَحَدِ الْقُرَاءِ .

(١) كانت وفاته عام ٢٢٩ هـ .

(٢) أحد أئمة اللغة توفي عام ١٥٤ هـ .

(٣) من جمع ، وتوفي عام ١٢٥ هـ كما

(٤) أحد أئمة الحديث توفي سنة ١٢١ هـ .

في التهذيب ٨ / ٢٢٨

(٥) يلاحظ أن السيراء لم يتحدث عن نصر في وضع النحو مطلقا .

(٦) هو عبد الله بن لهيعة المصري المتوفى عام ١٧٣ هـ كما في التهذيب ٥ / ٣٧٣ .

[تلامذة أبي الأسود ورجال مدرسته]

وأخذ عن أبي الأسود الدبلي جماعة ، منهم : يحيى بن يعمر ،
وعنبسة بن معدان ، وهو عنبسة الفيل ، وميمون الأقرن ، ويقال
ميمون بن الأقرن . ويقال إن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود .

[يحيى بن يعمر]

فأما يحيى بن يعمر^(١) فهو رجل من عدوان بن قيس بن عيلان
ابن مضر ، وكان عِداده في بني ليث من كنانة ، وكان مأمونا عالما ، قد
رَوَى عنه الحديث ، ولقى ابن عمر وابن عباس وغيرهما .
وروى عنه قتادة وغيره .

ويقال : إن أبا الأسود لما وضع باب الفاعل والمفعول ، زاد
في ذلك الكتاب رجل من بني ليث أبو ابا ، ثم نظر فإذا في كلام العرب
ما لا يدخل فيه ، فأقصر عنه . فيمكن أن يكون الرجل الذي من بني
ليث يحيى بن يعمر ، إذ كان عِداده في بني ليث .

ويقال : إن الحجاج بن يوسف قال ليحيى بن يعمر : أتجدني
ألحن ؟ قال : الأمير أفصح من ذلك ، قال عزمت عليك
لَتُخْبِرَنِي ، وكانوا يعظمون عزائم الأمراء ، فقال يحيى بن يعمر :

(١) ويروي أن يحيى بن يعمر هو أول من نقط المصاحف .

نعم ، في كتاب الله ، قال : ذاك أشنع له ، ففي أى شيء من كتاب الله ؟
قال : قرأت : (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم
وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها
أحب إليكم من الله ورسوله) فترفع أحب وهو منصوب . قال : إذن
لا تسمعي ألحن بعدها ، ففاه إلى خراسان . ويقال إن يزيد بن المهلب
كتب من خراسان إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا ، واضطررناهم إلى
عُرْعرة الجبل ونحن بحضيضه ^(١) ، قال : فقال الحجاج : ما لابن المهلب
ولهذا الكلام ؟ قيل له إن ابن يعمر هناك . فقال : إذن .

[عنبة]

وأما عنبة بن معدان : فإن معدان رجل من أهل ميسان ،
قدم البصرة ، وأقام بها ، وكان لعبدالله بن عامر ^(٢) فيل بالبصرة ، فاستكثر
النفقة عليه ، فأتاه معدان ، فتقبل به ^(٣) ، بنفقته وفضل في كل شهر ،
فكان يدعى معدان الفيل ، فنشأ له ابن يقال له عنبة ، فتعلم النحو ،
وروى الشعر ، وظرف ، فادعى إلى مهرة بن حيدان ^(٤) ، فبلغ الفرزدق أنه
يروى عليه شعر جرير ، فقال :

(١) عرعة الجبل : رأسه ، والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كريز أمير أموى مشهور ، وله فتوحات كثيرة ، وتوفي عام ٥٩ هـ .

(٣) أخذه منه التزاما على أن يؤدي له مبلغا من المال .

(٤) قبيلة بين عمان وحضرموت . وأدعى إليها : انتسب إليها كذبا .

لقد كان في معدان والفيل زاجرٌ لعنسة الراوى على القصائد
فسأل بعض عمال البصرة عنسة عن هذا البيت وعن الفيل ،
فقال عنسة : لم يقل والفيل ، إنما قال : اللؤم ، فقال : إن أمر افررت
منه إلى اللؤم لأمر عظيم .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد : قال أبو عبيدة : واختلف الناس إلى
أبي الأسود يتعلمون منه العربية ، فكان أبرع أصحابه عنسة بن معدان المهزبي
واختلف الناس إلى عنسة ، فكان البارع من أصحابه ميمون الأقرن ،
فكان صاحب الناس ، فخرج عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي .

[ميمون والحضرمي]

وحدث عمر بن شبة^(١) قال : حدثني عبد الله بن محمد التوزي
الصدوق ما علمت ، العفيف . قال : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى
يقول : أول من وضع العربية أبو الأسود الديلي ، ثم ميمون الأقرن ،
ثم عنسة الفيل ، ثم عبد الله بن أبي إسحاق . ففي هذه الحكاية ميمون
قبل عنسة ، وفي الحكاية التي قبلها عنسة قبل ميمون .

وذكر محمد بن سلام^(٢) ، قال : كان بعد عنسة وميمون الأقرن عبد الله بن

(١) إخباري محدث أديب . توفي عام ٢٠٢ هـ .

(٢) هو الجمحي صاحب كتاب طبقات الشعراء ، والمتوفى عام ٢٣٢ هـ . راجع ذلك

في صدر « طبقات الشعراء » .

أبي إسحاق الحَضْرَمِيّ . وكان في زمان ابن أبي إسحاق عيسى بن عمر الثقفيّ ،
وأبو عمرو بن العلاء^(١) . ومات ابن أبي إسحاق قبلهما . ويقال : إن
ابن أبي إسحاق كان أشدّ تجرّيداً للقياس . وكان أبو عمرو أوسع علماً
بكلام العرب ولغاتها وغريبها . وكان بلال بن أبي بُردة^(٢) جمع بينهما
وهو على البصرة يومئذ ، عمّله عليها خالد بن عبد الله القَسْرِيّ^(٣) أيام
هشام . قال يونس^(٤) : قال أبو عمرو بن العلاء : فغلبني ابن أبي إسحاق
يومئذ بالهمز ، فنظرت فيه بعد ذلك . قال : وبالغت فيه^(٥) .

وقال محمد بن سلام^(٦) : سمعت رجلاً يسأل يونس عن ابن أبي إسحاق
وعلمه ؟ قال : هو والنحو سواء : أي هو الغاية ، قال : فأين علمه من
علم الناس اليوم ؟ قال : لو كان في الناس اليوم مَنْ لا يعلم إلا علمه
لَضَحِكَ به ؛ ولو كان فيهم أحد له ذهنه ونفاذه ، ونظر نظرم ، كان
أعلم الناس .

وكان ابن أبي إسحاق يكثر الردّ على الفرزدق^(٧) ، والتعنّت له .

(١) من أئمة اللغة والأدب والشعر . توفى عام ١٥٤ هـ .

(٢) ولي البصرة من عام ١٠٩ حتى عام ١٢٥ هـ ، ثم حبس وقتل في الحبس .

(٣) ولي العراق لهشام عام ١٠٥ هـ وعزل عام ١٢٠ هـ . ومات عام ١٢٦ هـ .

(٤) من أئمة اللغة والنحو واللغة والشعر . توفى عام ١٨٩ هـ .

(٥) راجع ص ١٠ من كتاب طبقات الشعراء لابن سلام ، طبعة محمود علي صبيح .

(٦) الجامعي المتوفى عام ٢٥٤ هـ . راجع ص ١١ طبقات الشعراء لابن سلام .

(٧) الشاعر المشهور . المتوفى عام ١١٠ هـ .

فلما قال الفرزدق في قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك :

مُسْتَقْبَلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبِ كَنْدِيفِ الْقَطَنِ مَنشُورِ
عَلَى عَمَائِنَا تُلْقَى وَأَرْحَلُنَا عَلَى زَوَاحِفَ تَرْجَى مُخْهَارِ (١)

فألح عليه ابن أبي إسحاق ، وعابه بخفض البيت الأول ، ورفع الثاني ، فغيره الفرزدق ، فقال :

على زواحف تَرْجَى محاسير (٢)

وكان ابن أبي إسحاق يردّ على الفرزدق كثيراً ، فقال فيه الفرزدق :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا
وكان عبد الله بن أبي إسحاق مولى آل الحضرمي ، وهم حلفاء
بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مولى ؛ من ذلك

قول الراعي :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا « غَنِيًّا » مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ

(١) الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء ، والمراد الحصباء نفسها. الكنديف : القطن

المنذوف ، وندف القطن : أي ضربه بالمندف . وندفت السماء بالثلج : رمت به .
منثور ، من نثره : إذا فرقه . وهي الرواية . ووردت في طبقات الشعراء : منشور
خطأ في طبعة أوروبا ، الزواحف : الإبل الزاحفة . ترجي : تساق . الرير :
الذائب من المنخ من الهزال ، وذلك لإقواء ، وهو عيب من عيوب القافية .

(٢) جمع محسور ، من حسرت البعير : إذا أتعبته .

وقال الأخطل لجريير :

أَتَشْتُمُ قَوْمًا أَتَبْتُوكَ بِنَهْشَلٍ وَلَوْ لَاهُمُ كُنْتُمْ لِمُكَلِّ مَوَالِيَا
يعنى : حِلْفَ الرَّبِّ بَابَ لِمُكَلِّ (١) .

وذكر حسين بن فهم (٢) قال : حدثنا ابن سلام . قال : أخبرنا
يونس : أن أبا عمرو كان أشد الناس تسليما للعرب ، وكان ابن
أبي إسحاق وعيسى بن عمر يطعمنان على العرب .

[أبو عمرو بن العلاء]

فأما أبو عمرو بن العلاء : فهو من الأعلام في القرآن ، وعنه
أخذ يونس بن حبيب ، والرواية عنه في القراءة والنحو واللغة كثيرة .
قال الأصمعي (٣) : سألت أبا عمرو عن قوله تبارك وتعالى : (فعززنا
بثالث) مثقلة ، فقال : شددنا ، وأنشد [للمتممس] :

أَجْدُ إِذَا ضَمَرْتُ تَعَزَّزَ لِحْمَهَا وَإِذَا تَشَدَّدَ بِنِسْعِهَا لَا تَنْبِسُ (٤)

(١) راجع ذلك كله بالنص في طبقات الشعراء ص ١٢ ، ١٣ .

(٢) توفي عام ٢٨٩ هـ . كما في لسان الميزان ٣٠٨ / ٣ .

(٣) إمام في اللغة والأدب والشعر . توفي عام ٢١٦ هـ .

(٤) ناقه أجد : ضامرة صلبة العظم بارزته . ضمرت : هزلت . تعزز : صلب وتشدد ،

النسج : سير تشد به الدابة . لا تنبس : أى لا تتحرك . ونبست شفتاه بالكلام :

تحركت .

وأشيد المازني^(١) قال: أنشدنا الأصمعي، عن أبي عمرو، لرجل من

اليمن، وقد سماه غيره، فقال: امرؤ القيس بن عابس^(٢):

أَيَا تَمَلِّكُ يَا تَمَلِّي ذَرِينِي وَذَرِي عَذَلِي
ذَرِينِي وَسِلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَفَّ بِالْعُزَلِ
وَنَبَلِي وَقُقَاهَا كَرَّ مَرَاقِبٍ قَطًّا طُحَلِ
وَتَوْبَايَ جَدِيدَانِ وَأُرْحِي شُرْكَ النَّعَلِ
وَمِنِّي نَظْرَةٌ خَلْفِي وَمِنِّي نَظْرَةٌ قَبْلِي
فَأِمَّا مَا مِتُّ يَا تَمَلِّي فَمُوتِي حُرَّةً مِثْلِي^(٣)

قال أبو عمرو: وزادني فيها الجمعي^(٤):

وَقَدَّ أَسْبَأُ^(٥) لِلنُّدْمَا نِ بِالنَّاقَةِ وَالرَّحْلِ
وَقَدَّ أَخْتَلِسُ الطَّعْنَةَ تَنْفِي سَنَنِ الرَّحْلِ

(١) من أعلام النحو واللغة مات عام ٢٤٩ هـ .

(٢) شاعر إسلامي مخضرم .

(٣) تملئ: اسم امرأته . العذل: اللوم . العرقيب: مؤخر القدم . القطا: جمع قطة . وفقا
النبيل: جمع فقوة السهم ، وهو فوقه ، مقلوب ، والجمع قفا .

(٤) رواية من بني جمح ، وهو طبعها غير ابن سلام الجمعي المتوفي سنة ٢٣٢ هـ . لأن أبا عمرو

توفي عام ١٥٤ هـ . ولا يتصور أن يروي متقدم عن متأخر . والجمعي الأول توفي

عام ١٥٤ هـ . (٥) وسبأ الخمر : اشتراها ، ونقلها من بلد إلى بلد .

يقول : يخرج منها من الدم ما يمنع الرَّجُل من الطريق .

وقد أختلس الطَّعْنَةَ لا يَدْمَى لها نصلي^(١)

يعنى : من السرعة والحدق .

كجيب الدَّفْنِسِ الورْها ءرِيعتْ وهى تستفلي^(٢)

يعنى من سعة الطعنة .

وقال محمد بن يزيد المبرِّد : أخبرنى المازنى . قال : أنشدنى

الأصمعى ، عن أبى عمرو بن العلاء ، عن شيخ من أهل نجد ، كان
أسنهم^(٣) :

استقدِّرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيْنِ بِهِ فَبَيْنَمَا العُسرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَيَنْمَأ المرءُ فى الأحياءِ مُغْتَبِطُ إِذَا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ
يَبْكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فى الحَىِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلا تَذَكُّرُهُ وَالدَّهْرُ أَيْتَمًا حَالِ دَهَارِيرُ^(٤)

(١) دعى الشيء من باب صدى : تلوث بالدم . النصل : حد السيف والرمح .

(٢) الدفنس : المرأة الحمقاء . الورها : المسترخية .

(٣) الأبيات لابن لبيد العذرى . وقيل : لحريث بن جبلة العذرى ص ٣٨٠ ج ٥ لسان .

(٤) الرمس : القبر . الأعاصير : جمع إعصار . وهى الريح الشديدة . الدهارير : أول

الدهر فى الزمان الماضى .

[عيسى بن عمر]

وأما عيسى بن عمر : وهو في طبقة أبي عمرو بن العلاء ،
فهو عيسى بن عمر الثَّقَفِيُّ ، من أهل البصرة ، وليس بعيسى بن عمر
الهمدانيّ ، من أهل الكوفة . وتُرَوَّى عنه قراءات ، وعيسى بن عمر
الثَّقَفِيُّ البكريّ من مقدّمِي نحويّ أهل البصرة . وكان أخذه من عبد الله
ابن أبي إسحاق وغيره ، وعن عيسى بن عمر الثَّقَفِيِّ ، أخذ الخليل
ابن أحمد . ولم يسي كتابان في النحو ، سمي أحدهما الجامع ، والآخر
المُكْمَل . فقال الخليل بن أحمد :

بطل النحوُ جميعاً كلُّهُ غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقر

وهذان الكتابان ماوقعا إلينا، ولا رأيت أحدا يذكر أنه رآهما.
وكان عيسى بن عمر فصيحاً ، ويُرَوَّى عنه أشياء كثيرة من القراءات ،
واستودعه بعض أصحاب خالد بن عبد الله القسريّ^(١) ودبيعة . فلما نُزِع
خالد بن عبد الله عن إمارة العراق ، وتقلد مكانه يوسف بن عمر :
كتب إلى واليه بالبصرة ، يأمره أن يحمله إليه مقيدا ، فدعا به ودعا

(١) أمير ولي لهُشام العراق عام ١٠٥ ومات عام ١٢٦ بعد أن عزل لست سنوات .

بالحدّاد، فأمره بتقييده . فقال له : لا بأس عليك ، إنما أراذك الأمير لتؤدب ولده . قال : فما بال القيد إذن ؟ فبقيت مثلاً بالبصرة . فلما أتى به يوسف بن عمر ، سأله عن الوديعة فأنكر ، فأمر به يضرب بالسياط ، فلما أخذه السوط جزع . فقال : أيها الأمير إنها كانت أثياباً^(١) في أسيفاط^(٢) . فرفع الضرب عنه ، ووكل به حتى أخذ الوديعة منه . قال علي بن محمد بن سليمان^(٣) قال أبي : فرأيتَه طول دهره يحمل في كفه خرقة فيها سكر العُشْر والإجاص اليباس ، وربما رأيتَه عندي ، وهو واقف على أوسائر ، أو عند ولاية أهل البصرة ، فتصيده نهكة على فؤاده ، يحقق بها ، حتى يكاد أن يغلب ، فيستغيث باجاصة وسكرة يلقيها في فيه ، ثم يتمصّها ، فإذا تسرّط^(٤) من ذلك شيئاً مسكن ما به . فسألته عن ذلك . فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني يوسف ، فتعالجت له بكل شيء ، فلم أجد له شيئاً أصلح من هذا . وقال : وقلت له يوماً : أخبرني عن هذا الذي وضعت ، يدخل فيه كلام العرب كله ؟ قال : لا . قلت : فمن تكلم بخلافك واحتذى ما كانت العرب تكلم به ، أترأه خطئاً ؟ قال : لا . قلت : فما ينفع كتابك ؟

(١) أثياب : تصغير أثواب . وأسيفاط : تصغير أسفاط جمع سفظ .

(٢) هو أحد رواة الطبري المورخ . المتوفى عام ٣١٠ هـ .

(٣) أي بلع .

[يونس بن حبيب]

م ١٨٩ هـ

وأما يونس بن حبيب : فإنه بارع في النحو ، من كتاب أبي عمرو ابن العلاء ، وقد سمع من العرب كما سمع من قبله . وقد روى عنه سيويوه وأكثر . وله قياس في النحو ، ومذاهب يتفرد بها ، وقد سمع منه الكسائي^(١) والفرّاء^(٢) . وكانت حلقة بالبصرة ينتابها أهل العلم ، وطلاب الأدب ، وفُصحاء الأعراب والبادية . وأخبرنا أبو بكر ابن السراج^(٣) ، قال : قال المبرد : أخبرني أبو عثمان المازني أن مروان ابن سعيد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صُفرة ، سأل الكسائي بحضرة يونس : أي شيء يشبه « أي » من الكلام ؟ فقال : ما ومن . فقال له : فكيف تقول لأضربن من في الدار ؟ قال : لأضربن من في الدار . قال : فكيف تقول : لأركبن ماتركب ؟ قال : لأركبن ماتركب . قال : فكيف تقول : ضربت من في الدار ؟ قال : ضربت من في الدار . قال : فكيف تقول : ركبت ماركبت ؟ قال : ركبت

(١) إمام الكوفيين النحويين . مات عام ١٨٩ هـ .

(٢) نحوي مشهور (١٤٤ - ٢٠٧ هـ) .

(٣) نحوي مشهور . توفي عام ٣١٦ هـ .

ماركبت . قال : فكيف تقول : لأضربن أيهم في الدار ؟ قال :
لأضربن أيهم في الدار . قال : فكيف تقول : ضربت أيهم في الدار ؟
قال : لا يجوز . قال : لم ؟ قال : أي كذا خلقت ؟

قال : فغضب يونس وقال : تؤذون جليسنا ، ومؤدب أمير المؤمنين .

وحدثنا أبو بكر بن مجاهد^(١) . قال : حدثنا محمد بن الجهم .

قال : حدثنا الفرّاء . قال : أنشدنا يونس النحوى :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ^(٢)

بتخفيف غطى . وروى الأصمعيّ عن يونس . قال : قال لى روبة بن

العجاج^(٣) : حتام تسألني عن هذه البواطيل وأزخر فها لك ؟ أما ترى

الشيبة قد بلّغ في لحيتك ؟

قال أبو سعيد^(٤) : هـذا صحّف فيه ابن الأعرابيّ^(٥) ، فقال :

بَلَّغَ - بِالغَيْنِ - وَهُوَ أَحَدُ مَا أُخِذَ عَلَيْهِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : بَلَّغَ الشَّعْرَ^(٦) :

إذا وقع فيه الشيب .

حدثنا ابن مجاهد . قال : حدثنا أحمد بن يحيى^(٧) ، قال : حدثنا

محمد بن سلام^(٨) ، قال : حدثنا يونس ، قال : كنا على باب ابن عمير .

(١) هو أحمد بن موسى . المتوفى عام ٣٢٤ هـ (ص ٣١ من الفهرست) .

(٢) البيت لحسان بن ثابت . (٣) راجز مشهور . توفى عام ١٤٥ هـ .

(٤) هو الأصمعيّ م ٢١٦ هـ . (٥) من مشهور الرواة . توفى في أواخر القرن الثاني .

(٦) في الأصل : الشيب . (٧) هو ثعلب النحوى المشهور المتوفى عام ٢٩١ هـ .

(٨) هو الجمحي ٢٣١ هـ .

فمرت بنا امرأة يدفع بعضها بعضا ، كأنها خائفة ، فالبثنا أن أقبل قتي
من قريش عليه قميص قوهي ورداء ، فلما رأنا ارتدع ، فقلنا : ههنا
طلبتُك ، فتبعها وقال :

إِذَا سَلَكَتْ قَصْدَ السَّبِيلِ سَلَكَتُهُ

وَإِنْ هِيَ عَاجَتْ عَجَبْتُ حَيْثُ تَعُوجُ .

وبهذا الإسناد قال يونس : تقول العرب : الآل : من غدوة إلى ارتفاع
الضحى الأعلى ، ثم هو سراب سائر اليوم ، وإذا زالت الشمس فهو
قِيءٌ ، وغدوة : ظل . وأنشد لأبي ذؤيب :

لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

وكان كذا وكذا الليلة ، يقولون : ذاك إلى ارتفاع الضحى ، وإذا جاوز
ذاك . قالوا : وكان البارحة . وعنه بهذا الإسناد . قال : كان عبد الملك
ابن عبد الله ينشد :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَجَى الْفَتَى كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا

وذكر عمر بن شبة عن خلاد بن يزيد^(١) ، عن يونس النحوي . قال :
ثلاثة والله أشتهى أن أمكن من مناظرتهم يوم القيامة : آدم عليه السلام ،
فأقول له : قد مكنك الله من الجنة ، وحرّم عليك شجرة ، فقصدت لها

حتى ألقينا في هذا المكروه؟ ويوسف عليه السلام أقول له : كنت
بمصر ، وأبوك عليه السلام بكنعان ، بينك وبينه عشر مراحل ، يبكي
عليك ، لم لم ترسل إليه إنى فى عافية وتريمه مما كان فيه من الحزن ؟
وظلحة والزبير أقول لهما : على بن أبى طالب عليه السلام ، بايعتاه
بالمدينة ، وخلعتاه بالعراق ، لم أى شىء أحدث ؟

[الخليل بن أحمد]

١٠٠ — ١٧٤ هـ

وأما الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدى الأزديّ ، فقد
كان الغاية فى استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه . وهو أول
من استخراج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ، وعمل أول كتاب
العين ، المعروف المشهور ، الذى به يتهبأ ضبط اللغة ، وكان من الزهاد
فى الدنيا ، والمنقطعين إلى العلم .

ويروى عنه أنه قال : إن لم تكن هذه الطائفة ، يعنى : أهل العلم ،
أولياء الله ، فليس لله وليّ . وقد كان وجه إليه سلمان بن على ^(١) من
الأهواز - وكان واليها - يلتمس منه الشخوص إليه ، وتأديب أولاده

(١) أمير عباسى . ولى عدة ولايات لأخيه السفاح عام ١٣٣ ، وعزله المنصور عام
٥١٣٩ . وأقام بالبصرة حتى توفى بها سنة ١٤٣ هـ .

ويرغبه ، ويقال : إن الذي وجه إليه سليمان بن حبيب بن المهلب من أرض السند ، يستدعيه إليه وكان بالبصرة فأخرج الخليل إلى رسول سليمان بن علي خبزا يابسا ، وقال ما عندي غيره ، ومادمت أجده ، فلا حاجة لي في سلمان . فقال الرسول : فإذا أبلغه عنك ؟ فأنشأ يقول :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنكَ فِي سَعَةٍ وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخَى بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ هُزْلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

وكان الخليل يقول الشعر : البيتين والثلاثة ونحوها في الآداب .

كمثل ما يروى له :

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذْرَتِي أَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا أَقُولُ عَذْرَتُكَ
لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذْرَتِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذْرَتُكَ

وكما يروى له في الزهد :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضِ الطَّيِّبُ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّيِّبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِلدَّاعِي الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

والخليل أستاذ سيبويه . وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل ؛

وكل ما قاله سيبويه : «وسألته» ، أو «قال» ، من غير أن يذكر قائله ،

فهو الخليل .

اليزيدي

المتوفى ٢٠٢ هـ

وممن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء أبو محمد يحيى بن المبارك
اليزيديّ، نسب إلى يزيد بن منصور خال المهدي، لصحبته إياه. وليس
هو في النحو من طبقة الخليل، ولا من طبقة سيبويه والأخفش،
وتأخر موته. وكان مؤدب المأمون، والكسائي مؤدب أخيه محمد
الأمين، وبينه وبين الكسائي معارضة بسبب تأديبهما الأخوين.
وله قصيدة يمدح نحويي البصرة، ويهجو الكسائي وأصحابه:
منها:

يَاطَلِبُ النَّحْوِ أَلَا فَا بَكَهْ	بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمَادِ
وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ فِي عِلْمِهِ	وَالزَّيْنِ فِي الْمَشْهَدِ وَالنَّادِي
عَيْسَى وَأَشْبَاهِ لِعَيْسَى وَهَلْ	يَأْتِي لَهُمْ دَهْرٌ بِأَنْدَادِ
هَيْهَاتَ إِلَّا قَائِلًا عَنْهُمْ	أَرْسَوْا لَهُ الْأَصْلَ بِأَوْتَادِ
فَهُوَ لِمِنْهَا جِهْمٌ سَالِكٌ	لِفَضْلِهِمْ لَيْسَ بِحِجَادِ
وَيُونُسَ النَّحْوِيَّ لَا تَنْسُهُ	وَلَا خَلِيلًا حَيَّةَ الْوَادِي
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ عِلْمًا أَلَا	نَادٍ بِأَعْلَى شَرَفٍ نَادِ

يَاضِيعَةَ النَّحْوِ بِهِ مُغْرَبٌ عَنَقَاءُ أَوَدَتْ ذَاتُ إِصْعَادٍ^(١)
أَفْسَدَهُ قَوْمٌ وَأَزْرَوْا بِهِ مِنْ بَيْنِ أَعْتَامٍ وَأَوْغَادٍ^(٢)
ذَوِي مِرَاءٍ وَذَوِي لُكْنَةٍ لِثَامٍ آبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
لَهُمْ قِيَاسٌ أَحَدُتُوهُ هُمْ قِيَاسُ سَوْءٍ غَيْرِ مُنْقَادٍ
فَهُمْ مِنَ النَّحْوِ وَلَوْ عَمَّرُوا أَعْمَارَ عَادٍ فِي أَبِي جَادٍ^(٣)
أَمَّا الْكِسَائِيُّ فَذَلِكَ أَمْرٌ فِي النَّحْوِ حَارٍ غَيْرِ مِرْدَادٍ^(٤)
وَهُوَ لِمَنْ يَأْتِيهِ جَهْلًا بِهِ مِثْلُ سَرَابِ الْبَيْدِ لِلصَّادِي

وحامد الذي ذكره في النحويين، فيما أظن، هو حماد بن سلمة، لأنني
لا أعلم في البصريين من ذكر عنه شيء من النحو، واسمه حماد،
الإمام حماد بن سلمة.

من ذلك ما حدثنا أبو مزاحم: موسى بن عبيد الله^(٥)، قال:
حدثني عبد الله بن أبي سعيد الوراق^(٦)، قال: حدثني مسعود بن عمرو،

(١) العنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم. أصعد في الأرض: أي مضى وسار
وأصعد في الوادي: أي انحدر.

(٢) الأعتم: الذي لا يفسح شيئاً. والجمع: غتم. وجمع الجمع أعتام. والأوغاد:
الثام. والوغد: الرجل الذي يخدم بطعام بطنه.

(٣) يريد في أول الطريق كالطفل الذي يبدأ بقراءة أوائل الحروف الأبجدية.

(٤) هكذا في الأصل، وهو خطأ. ولعل صحتها «مرتاد». و(حار) من حار بحار حيرة
وحير، إذا تحير في أمره.

(٥) راوية نحوي. توفي عام ٣٢٥ هـ (ص ٥٩ ج ١٣ تاريخ بغداد).

(٦) ستأني ترجمته.

قال : حدثنا علي بن حميد الزارع ، قال : سمعت حماد بن سلمة يقول :
من لحن في حديثي فقد كذب علي . قال أبو مزاحم : وحدثنا ابن
أبي سعد ، قال : حدثني مسعود بن عمرو ، قال : حدثني ابن سلام ،
قلت ليونس : أيما أسن ، أنت أو حماد بن سلمة ؟ قال : هو أسن
مني ، ومنه تعلمت العربية . قال : وحدثني مسعود بن عمرو ، قال :
حدثني أبو عمر النحوي : صالح بن إسحاق الجرهمي^(١) قال : مارأيت فقيها
قط أفصح من عبد الوارث ؛ وكان حماد بن سلمة أفصح منه .
وذكر نصر بن علي قال : كان سيبويه يستملئ علي حماد ، فقال حماد
يوما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مامن أحد من أصحابي إلا
وقد أخذت عليه ، ليس أبا الدرداء » . فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء .
فقال حماد : لحننت ياسيبويه ! فقال سيبويه : لا جرم لأطلبنَّ علما لا تلحننني
فيه أبدا فطلب النحو ، ولزم الخليل . ولا أظن اليزيدي عن حمادا
الراوية ، وإن كان مشهورا برواية الشعر والأخبار ، لأنه من أهل
الكوفة ، وإنما قصد اليزيدي تفضيل أهل البصرة . علي أنا لانعرف
لحماد الراوية شيئا في النحو .

قال أبو سعيد^(٢) : ثم وجدت بخط أبي أحمد الجريري^(٣) ، عن
أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، عن محمد بن سلام في ترتيب النحويين

(١) مولى جرم بن زبان توفي سنة ٢٢٥ . (٢) هو السيرافي نفسه .

(٣) محمد بن أحمد بن يوسف . توفي عام ٣٢٤ هـ .

من البصريين: حماد بن الزبرقان ، وكان يونس يفضلهُ .

وقال اليزيديّ في الكسائيّ وأصحابه :

كُنَّا نَقِيسُ النَّحْوَ فِيمَا مَضَى عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ
فَجَاءَنَا قَوْمٌ يَقِيسُونَهُ عَلَى لُغَى أَشْيَاحِ قَطْرِ بِلِ^(١)
فَكُلُّهُمْ يَمْعَلُ فِي نَقْضِ مَا بِهِ يُصَابُ الْحَقُّ لَا يَأْتِلِي^(٢)
إِنَّ الْكِسَائِيَّ وَأَشْيَاعَهُ يَرْقُونَ فِي النَّحْوِ إِلَى أَسْفَلِ

ثم إن اليزيديّ رثى الكسائيّ ، ومحمد بن الحسن الفقيه ، صاحب أبي حنيفة ، وكانا قد خرجا مع الرشيد إلى خراسان ، فهاتا في الطريق ، فقال :

تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا ، فَلَيْسَ خُلُودٌ وَمَا قَدَ تَرَى مِنْ بَهْجَةٍ سَبِيْدُ
لِكُلِّ أَمْرِي مِنْ أَمْنِ الْمَوْتِ مَنْهَلٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْهِ وُزُودُ
أَلَمْ تَرَ شَيْبًا شَامِلًا يُنْذِرُ الْبَلِيَّ وَأَنَّ الشَّبَابَ الْفَضْلَ لَيْسَ يَعُودُ
سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَّتْ فَكُنْ مُسْتَعِدًّا فَالْفَنَاءُ عَتِيدُ
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفَوَادُ عَمِيدُ
وَقُلْتُ : إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلَ مِنْ لَنَا

بِإِيضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيْدُ

وَأَفْلَقَنِي مَوْتَ الْكِسَائِيِّ بَعْدَهُ وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ تَمِيدُ
فَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَوَلَدَةٍ وَأَرَقَّ عَيْنِي وَالْعِيُونَ هُجُودُ
هُمَا عَالِمَانَا أَوْدِيَا وَتَحْرُمَا وَمَا لَهُمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ
فَحَزَنِي إِنْ تَخَطَّرُ عَلَى الْقَلْبِ خَطَرَةٌ بَدَّ كَرِهِي مَا حَتَّى الْمَمَاتِ جَدِيدُ

وكان أبو محمد الزبيديُّ الغاية في قراءة أبي عمرو ، وبروايته يقرأ أصحابه ، وكان عدليا معتزليا فيما يزعم العدلية ، ويروون أبا ناسٍ يخاطب بها المأمون ، وهي :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوحِدُ رَبُّهُ قَاضِيكَ بِشَرِّ بْنِ الْوَلِيدِ حِمَارُ^(١)
يَنْفِي شَهَادَةَ مَنْ يَدِينُ بِمَا بِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَجَاءَتِ الْآثَارُ
وَيَعُدُّ عَدْلًا مَنْ يَقُولُ بِرَأْيِهِ شَيْخٌ مُحِيطٌ بِحُجَّةِ الْأَقْدَارُ
عِنْدَ الْمَرِيْسِيِّ الْيَقِينُ بِرَبِّهِ لَوْ لَمْ يَشُبْ تَوْحِيدَهُ إِجْبَارُ^(٢)
لَكِنَّ مَنْ جَمَعَ الْمَحَامِسَ كُلَّهَا كَهْلٌ يُقَالُ لِشَيْخِهِ مُرْدَارُ

هو عيسى بن صبيح ، وكان يعرف بأبي موسى بن المردار ، وكان

من الزهاد .

(١) ولي القضاء للمأمون عام ٢١٣ هـ . وتوفي عام ٢٣٨ هـ .

(٢) هو بشر بن غياث : عالم فقيه متعلم . توفي عام ٢١٨ هـ .

[سيويه وتلامذته]

وأما سيويه ، ويكنى أبا بشر ، واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر ،
مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد .
وسيويه بالفارسية راحة التفاح . وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه ،
وعن يونس ، وعيسى بن عمر ، وغيرهم . وأخذ أيضا اللغات عن
أبي الخطاب الأفش وغيره ، وعمل كتابه الذى لم يسبقه إلى مثله أحد
قبله ، ولم يلحق به من بعده . وقال محمد بن يزيد أبو العباس المبرّد : قال
يونس بن حبيب ، وقد ذكّر عنده سيويه : أظن هذا الغلام يكذب
على الخليل ، فقيل له : قد روى عنك أشياء ، فانظر فيها ، فنظر فقال :
صدق فى جميع ما قال : هو قولى .

ومات سيويه قبل جماعة قد كان أخذ عنهم ، كيونس وغيره . وقد كان
يونس مات فى سنة ثلاث وثمانين ومئة هـ . وذكّر أبو يزيد النحوى^(١)
اللغوى كالمفتخر بذلك بعد موت سيويه . قال : كل ما قاله سيويه : وأخبرنى
الثقة ، فأنا أخبرته . ومات أبو يزيد بعد سيويه بنيف وثلاثين سنة^(٢) .
ويقال إنه نجم من أصحاب الخليل أربعة : عمرو بن عثمان سيويه ، والنضر

(١) أبو يزيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى . توفى سنة ٢١٥ هـ .

(٢) كانت وفاة سيويه عام ١٧٧ هـ .

ابن شميل، وأبو فيد مؤرِّج العجلى، وعلى بن نصر الجهضمي^(١). وكان
أبرعهم في النحو سيبويه، وغلب على النضر بن شميل اللغة، وعلى
مؤرِّج العجلى الشعر واللغة، وعلى بن نصر الحديث.

[الأخفش وقطرب]

ونجم من أصحاب سيبويه : أبو الحسن الأخفش، وقطرب، وهو
أبو علي محمد بن المستنير. ويقال : إنه إنما سُمِّي قطرباً، لأن سيبويه
كان يخرج، فيراه بالأسحار على بابه، فيقول : إنما أنت قطرب ليل .
والقطرب : دويبة تدب .

قال أبو العباس^(٢) : كان الأخفش أكبر سناً من سيبويه، وكانا
جميعاً يطلبان . قال : فجاءه الأخفش يناظره، بعد أن برع، فقال له
الأخفش : إنما ناظرتك لأستفيد لا لغيره . فقال سيبويه : أتراني
أشك في هذا .

(١) كانت وفاته عام ١٨٧ هـ .

(٢) هو المبرد المتوفى عام ٢٨٥ هـ .

[منزلة كتاب سيويه]

وكان كتاب سيويه لشهرته وفضله عالماً عند النحويين . فكان يقال بالبصرة: «قرأ فلان الكتاب» ، فيعلم أنه كتاب سيويه ، وقرأ نصف الكتاب ، ولا يُشكُّ أنه كتاب سيويه . وكان محمد بن يزيد المبرِّد إذا أراد فريد أن يقرأ عليه كتاب سيويه ، يقول له : هل ركبت البحر؟ تعظيماً له ، واستصعاباً لما فيه . وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيويه ، فليستح . ومات سيويه بفارس في أيام الرشيد .

[الأخفش ٢٠٨ هـ]

وأما الأخفش^(١) : فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، مولد لبني مجاشع بن دارم ، فهو من مشهورى نحويِّ البصرة ، وهو أحذق أصحاب سيويه ، وهو أسنّ منه فيما يُروى ، ولقى من لقيه سيويه من العلماء . والطريق إلى كتاب سيويه الأخفش . وذلك أن كتاب سيويه لا نعلم أحداً قرأه على سيويه ، ولا قرأه عليه سيويه ، ولكنه لما مات سيويه ، قرىء الكتاب على أبي الحسن الأخفش وكان ممن قرأه أبو عمر الجرمي : صالح بن إسحاق ، وأبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، وغيرهما .

(١) للأستاذ طه محمد الزيني رسالة نال بها العالمية من درجة أستاذ في الأخفش الأوسط سعيد ابن مسعدة ، وأثره في النحو ، وهي محفوظة في مكتبة كلية اللغة العربية .

وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد، قال : حدثنا أحمد بن يحيى، قال :
حدثنا سلمة، قال : حدثني الأخفش . قال : جاءنا الكسائي إلى البصرة،
فسألني أن أقرأ عليه، أو أقرئه كتاب سيبويه ، ففعلت ، فوجه إلى
خمسین ديناراً . وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ، ويقول :
كان أوسع الناس علماً، وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي .
وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : مات الأخفش بعد الفراء ، ومات الفراء
سنة سبع ومائتين ، بعد دخول المأمون العراق بثلاث سنين .

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد، عن المازني، عن الأخفش ، عن
الكسائي، قال : فزع أعرابي من الأسد، فجعل يلوذ، والأسد من وراء
عوسجة . فجعل يقول : « يَعْسِجُنِي بِالْخَوْتَلَةِ ، يبصرني لا أحسبه » يريد :
يَحْتَلِنِي بِالْعَوْسَجَةِ^(١) يحسبني لا أبصره .

[مدرسة اللغة والأدب بالبصرة]

وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر ،
وكانوا نحويين ، منهم : الخليل بن أحمد^(٢) ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى^(٣) .

(١) ختله : خدعه . العوسجة : معدن الفضة وشوك .

(٢) مات عام ١٧٤ هـ .

(٣) توفي عام ٢٠٩ هـ .

والأصمى^(١) عبد الملك بن قُرَيْب ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^(٢) . فهؤلاء المشاهير في اللغة والشعر ، ولهم كتب مصنفة ، وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم ، وفي عصرهم : كأبي الخطاب الأخفش ، وكان قبل هؤلاء ، وفي عصر خلف الأحمر^(٣) ، وأبو مالك عمرو ابن كِرْكِرَة الأعرابي ، وأبو فيد مؤرّج العجّلي وغيرهم . ويقال : إن الأصمى كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو مالك عمرو بن كِرْكِرَة يحفظ اللغة كلها .

أخبار أبي زيد

قال أبو العباس محمد بن يزيد : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري صليبةً من الخزرج . قال أبو العباس : كان أبو زيد عالماً بالنحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه . وكان يونس من باب أبي زيد في العلم باللغات . وكان يونس أعلم من أبي زيد بالنحو . وكان أبو زيد أعلم الثلاثة بالنحو : أعنيه ، والأصمى ، وأبا عبيدة . وكان يقال أبو زيد النحوي ، وله كتاب في تخفيف الهمز ، على مذهب النحو . وفي كتبه المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكانت حلقة بالبصرة ينتابها الناس .

وذكر أبو العباس قال : حدثني أبو بكر القرشي ، شيخ من أهل

(٢) توفي عام ٢١٥ هـ .

(١) توفي عام ٢١٦ هـ .

(٣) توفي عام ١٨٠ هـ .

البصرة مولى لقريش ، قال : سمعت قوما يذكرون أبا زيد في حلقة الأصمى ، فساعدهم على ذلك ، ثم قال الأصمى : رأيت خلفا الأحمر في حلقة أبي زيد . وكان أبو زيد كثير السماع من العرب ، ثقة مقبول الرواية . وأخبرنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ ^(١) قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال : قال لي أبو زيد الأنصاري : سألتني الحكم بن مُنْبَرٍ ^(٢) عن : تعاهدت ضيعتي أو تعهدت ؟ فقلت : تعهدت لا يكون إلا ذلك . قال : فقال لي : فأنبت لي على هذا ، إذا سألك يونس فقل : نعم . وكان الحكم بن قنبر سأل يونس فقال : تعاهدت ؟ قال : فلما جئت سأله . فقال يونس . فقال : تعاهدت . فقال أبو زيد : فقلت : لا . وكان عنده ستة من الأعراب الفصحاء . فقلت : سل هؤلاء ، فبدأ بالأقرب إليه فالأقرب ، فسألهم واحدا واحدا . فكلهم قال : تعهدت . فقال يا أبا زيد : رُبَّ علمٍ كنت سببه أو شيئا نحو هذا .

ويروى أن أعرابيا وقف على حلقة أبي زيد جاديا : أي مستميحا ، فظن أبو زيد أنه جاء ليسأل مسألة في النحو . فقال له أبو زيد : سل يا أعرابي عما بدالك . فقال على البديهة :

لَسْتُ لِلنَّحْوِ جِئْتُكُمْ لَا وَلَا فِيهِ أَرْغَبُ

(١) إمام من أئمة النحو واللغة (٢٢٣ - ٣٢١) . ٥

(٢) شاعر ماجن خالص . توفي بعد مطلع القرن الثالث الهجري .

أَنَا مَالِي وَلَا مَرِيءَ أَبَدَ الدَّهْرِ يُضْرَبُ
خَلَّ زَيْدًا لِشَأْنِهِ حَيْثُ مَا شَاءَ يَذْهَبُ
وَأَسْتَمِعُ قَوْلَ عَاشِقٍ قَدْ شَجَّاهُ التَّطَرُّبُ
هَهُهُ الدَّهْرَ طِفْلَةٌ فَهَوَ فِيهَا يُشَبُّ

وحدثنا أبو بكر بن السراج، قال : حدثنا أبو العباس المبرّد، قال :
أخبرنا أبو عثمان المازنيّ، قال : يقال أسوأ الرجل مهموزا : إذا أحدث .
قال : وكان أبو زيد يقول لأصحابه : أخطأتم وأسأتم . وإسناده قال :
وقال أبو زيد : ستة يلزمون ولا يفلحون : الأشناندانيّ،^(١) والكرمانيّ،
وابن السجستانيّ، والسردانيّ، وألخراسانيّ، والعمرمانيّ، من عرمان، من
الأرد . وقال أحمد بن يحيى : كان أبو زيد يقول لأصحابه :

اقترَبُوا قِرْفَ القِمَعِ إِنِّي إِذَا المَوْتُ كَنَعُ
لَا أَتَوَّقِي بِالْجَزَعِ مَاطَارَ شَيْءٍ فَارْتَفَعُ
إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

قال : وأنشدني فيها ابن الأعرابيّ :

حَسْبِي بَعْلِمِي إِنْ نَفَعُ مَا الذُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ

(١) من أساتذة ابن دريد . واسمه أبو عثمان سعيد بن هارون . قتل في وقعة الزنج بالبصرة .

مَنْ رَأَى اللَّهَ نَزَعَ عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ صَنَعَ

قال أحمد بن يحيى : قَرَفُ القِمَعِ : ما كان عليه من الوسخ .
فيقول أبو يزيد لأصحابه : اقتربوا يا أوساخ . وحدثنا أبو بكر بن دريد ،
قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) ، قال : حدثني أبو يزيد ^(٢) ، قال : قلت لأعرابي :
ما المتكأ كى ؟ قال : المتأزف . قلت : ما المتأزف ؟ قال : المحببطيني
يا أحق ، وتركني ومضى . وذلك كله : القصير .

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد قال : حدثني أبو عثمان المازني والتوزي
وغيرهما : أن الكسائي كتب إلى أبي زيد جواب كتاب كان كتبه إليه :

شَكَوتَ إِلَىَّ مَجَانينَكُمُ فَاشْكُوا إِلَيْكَ مَجَانينَنَا
لَنْ كَانَ أَقْدَارُكُمْ قَدَمَوْا لِأَقْدَرِ وَأَنْتَ بِنَ عِنْدَنَا
فَلَوْلَا المَعافاةُ كُنَّا كَهُمُ وَلَوْلَا البلاءُ لَكَانُوا كُنَّا

وذكر محمد بن يزيد قال : حدثني المازني ، عن أبي زيد . قال :
قدم الكسائي البصرة ، فأخذ عن أبي عمرو ويونس وعيسى بن عمر
علما كثيرا صحيحا ، ثم خرج إلى بغداد ، فقدم أعراب الحطمة ^(٣) ، فأخذ
عنهم شيئا فاسدا ، فخلط هذا بذلك فأفسده . ولا نعلم أحدا من علماء

(١) هو أبو حاتم السجستاني . المتوفى عام ٢٥٦ هـ .

(٢) أبو يزيد الأنصاري . المتوفى عام ٢١٥ هـ .

(٣) الحطمة : أبو بطن من عبد القيس ، يقال له : حطمة بن محارب . (التاج) .

البصريين بالنحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب ،
إلا أبا زيد ، فإنه روى عن المفضل الضبي . قال أبو زيد في أول كتاب
النوادر : أنشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي
أَصْرُهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبٌ فَكَفَاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
هَلْ تَحْمُسُنْ إِبِلِي عَلَيَّ وَجُوهَهَا أَمْ تَعْصِبُنْ رُءُوسَهَا بِسِلَابِ

معنى بَكَرَتْ : أى قدّمت الوقت . والوهن : الساعة من الليل .
والبسل : الحرام . أَصْرُهَا ؟ يعنى أشد أخلافها ؟ والساغب : الجائع .
والإبّة : العيب وما يستحى منه . والعباب : العيب . والسلاب : عصابة
سوداء تلبسها المرأة في المصيبة . وعامة كتاب « النوادر » لأبي زيد :
عن المفضل .

ذكر أخبار الأصمعي

(١٢٣ — ٢١٦ هـ)

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : كان الأصمعي أسد الشعر والغريب
والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب .
وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو . وهو عبد الملك بن قُريب ، ويكنى
أبا سعيد ، واسم قُريب : حاصم ، ويكنى بأبي بكر بن عبد الملك

ابن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي ، وقد هجاه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي بهذا النسب ، في قصيدة أو لها :

أَلَا هَبِلْتَ كُلَّ مَنْ يَنْتَمِي إِلَى أَصْمَعِ أُمِّهِ الْهَابِلَةَ
فَكَيْفَ بَمَنْ كَانَ ذَا دَعْوَةٍ وَكَيْفَ نَسَبَتِهِ شَائِلَةً؟

وفيها :

أَبْنُ لِي دَعِيَ بَنِي أَصْمَعِ أَقْفَرٌ رَبَاعُكَ أَمَ آهَلُهُ؟
وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَمْرُوٌّ إِذَا صَحَّ أَصْلُكَ مِنْ بَاهِلِهِ

وحدثنا أبو علي الكوكبي^(١) ، قال : حدثني محمد بن سويد^(٢) ، قال :

أخبرني محمد بن هبيرة^(٣) ، قال : قال الأصمعي^(٤) للكسائي^(٥) وهما عند

الرشيد : ما معنى قول الراعي :

قتلوا ابن عفان خليفة محرماً ودعاً فلم أر مثله مخذولاً

قال الكسائي : كان محرماً بالحج . قال الأصمعي فقول الشاعر :

قتلوا كسرى بليلاً محرماً فتولّى لم يمتنع بكفن

(١) الحسين بن القاسم : إخباري محدث . توفي عام ٣٢٧ هـ .

(٢) راجع ترجمة ابن سويد أبي جعفر الطحان . المتوفى عام ٢٨٢ هـ في تاريخ بغداد .

ص ٣٣٠ - (٣) راجع تاريخ بغداد . ص ٣٧ - ٣٠ .

(٤) إمام الكوفة في النحو . توفي عام ١٨٩ هـ .

هل كان مُحْرَمًا بالحج؟ فقال هارون للكسائي: يا عليُّ إذا جاء
الشعر فإياك والأصمعيُّ. قوله: مُحْرَمًا كان في حُرْمَةِ الإسلام. قال
محمد بن سُوَيْد. قال ابن السَّكَيْت^(١): قال الأصمعيُّ: ومن ثمَّ قيل
«مُسْلِمٌ: مُحْرِمٌ» أي لم يُحِلِّ من نفسه شيئًا يوجب القتل. وقوله
«محرمًا» في كسرى، يعني حرمة العهد الذي كان له في أعناق أصحابه.
وحدثنا محمد بن سهل الكاتب قال: حدثنا أبو جعفر أحمد
ابن عُبَيْد^(٢) قال: سمعت ابن الأعرابي قال: شهدت الأصمعيُّ وقد
أنشد نحوًا من مائتي بيت، ما فيها بيت عرفناه.

وكان الأصمعيُّ صدوقًا في الحديث: عنده عن ابن عَوْن^(٣)، وحماد
ابن سامة، وحماد بن زيد، وغيرهم. وعنده القرآن عن أبي عمرو، ونافع،
وغيرهما. ويتوفى تفسير شيء من القرآن والحديث على طريق اللغة.
حدثنا أبو علي الصَّفَّار^(٤) قال: حدثنا أبو عمرو الصَّفَّار. قال: حدثنا
نصر بن علي^(٥)، قال: حضرت الأصمعيُّ وقد سأله سائل عن معنى قول

(١) من أئمة النحو واللغة والأدب توفي عام ٢٤٤ هـ.

(٢) من النحويين (راجع ٢٥٨ ص ٤ تاريخ بغداد).

(٣) هو عبد الله بن عون المزني الراوية الأديب. المتوفى عام ١٥١ هـ.

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل. المتوفى عام ٣٤١ هـ (راجع الفهرست ص ٥٩٠٥١).

(٥) راوية إخباري. توفي عام ٣٥٠ هـ.

النبي صلى الله عليه وسلم : « جاءكم أهل اليمن وهم أبجع أنفسا » ، قال :
يعنى أقتل أنفسا ، ثم أقبل متقدِّماً على نفسه كاللأم لها ، فقال : ومن
أخذنى بهذا ، وما علمى به ؟ فقلت له لاعليك .

فقد حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ^(١) فى قوله
تعالى : « لملك باع نفسك » : أى قاتل نفسك ، فكأنه سرى عنه .
وقال أبو العباس محمد بن يزيد : أخبرنى أبو قلابة الجرِّمى ، قال :
صرتُ إلى الأصمى ومعى كتاب « المجاز » لأبي عبيدة ، فقال لى :
هاتِه ، فأعطيته وانصرفت ، فنظر فيه ، حتى انتهى إلى آخره ، ثم رجعت
إليه ، فقال لى : قال أبو عبيدة فى أول كتابه : « ألم ذلك الكتاب
لأريب فيه » : أى لاشك فيه . فما يدريه أن الأريب الشك ؟ قال : فقلت
له : أنت فسرت لنا فى شعر الهذليين .

فقالوا : ترَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٍ ^(٢)
قال : فأمسك ، ولم يقل شيئاً ، وردَّ الكتاب . قال أبو العباس محمد
ابن يزيد : كان الأصمى كثيراً ما يُدَاكِرُ أصحابه بمعانى الشعر . قال :
فمرَّ به رجلان كانا يتناظران فى المعانى ، فلما رأياه قال أحدهما لصاحبه
متمثلاً بيت :

(١) من المفسرين . وتوفى عام ١٠٢ هـ .

(٢) هولساعده بن جؤية . والحيم : القنيل . وحصروا به : أى ضاقوا به . وقال ابن
برى : صواب إنشاده : فقالا تركناه ... وقلبه :

وجاء خليله إليها كلاهما يفيض دموعاً غريبتن سجود

وَمَا يُنْجِي مِنَ النَّمَرَاتِ إِلَّا بَرَآكَةُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارِ^(١)
وقال ابن أخي الأصمعيّ: كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره
قال جَحْفَلْ به ، ومعناه: ارم به ، يقال: جَحْفَلْتُ به : إذا صَرَغْتَهُ .
قال أبو العباس محمد بن يزيد: كان الأصمعيّ إذا أنشد هذه الأبيات
يوميء ، كأنه يقوم على أربع ، والأبيات له :

يَا أُمَّةَ اللَّهِ أَلَمْ تَسْمِعِي مَاقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَصْمَعِيُّ
وَاحِدَةً أَثَقَلَنِي حَمْلُهَا فَكَيْفَ لَوْ قُومْتُ عَلَى أَرْبَعِ

وذكر أبو العباس قال : دخل الأصمعيّ يوما على الرشيد بعد
غيبة كانت منه . فقال له : يا أصمعيّ ، كيف كنت بعدى ؟ فقال :
مالاقتني بعدك أرض . فتبسم الرشيد ، فلما خرج الناس ، قال له : مامعنى
قولك : مالاقتني أرض قال : ما استقرت بي أرض ، كما يقال : فلان
لا يلبق شيئا : أى لا يستقر معه شيء . فقال له : هذا حسن ، ولكن
لا ينبغي أن تكلمنى بين يدى الناس إلا بما أفهمه ، فإذا خلوت فعمائى ،
فإنه يقبح بالسلطان ألا يكون عالما : إما أن أسكت فيعلم الناس أنى
لا أفهم إذا لم أجب ، وإما أن أجيب بغير الجواب ، فيعلم من حولى أنى
لم أفهم ماقلت . قال الأصمعيّ : فعلمنى أكثر مما علمتته .

(١) البيت : لبشر بن أبي خازم ، من قصيدة فى المفضليات .

قال أبو العباس : نُمِّيَ إِلَيَّ أَنْ الرَّشِيدَ مَازَحَ أُمَّ جَعْفَرَ ، فَقَالَ لَهَا :
كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أُمَّ نَهْرٍ ؟ فَاعْتَمَّتْ لَذَلِكَ ، وَلَمْ تَدْرِ مَامَعْنَاهُ ، فَوَجَّهَتْ
إِلَى الْأَصْمَعِيِّ ، تَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ لَهَا : الْجَعْفَرُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَإِنَّمَا
ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، فَطَابَتْ نَفْسَهَا .

قال أبو العباس : وَكَانَ رَجُلٌ يَأْلَفُ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيِّ ، فَإِذَا صَارَ إِلَى
صَيْعَتِهِ أَهْدَى مِمَّا يُحْمَلُ مِنْهَا ، فَتَرَكَ حَلْقَةَ الْأَصْمَعِيِّ ، فَأَلْفَ حَلْقَةَ
أَبِي زَيْدٍ ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَقْبَلُ شَيْئًا ، فَمَرَّ الرَّجُلُ يَوْمًا بِالْأَصْمَعِيِّ ،
فَأَنشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ لِلْفَرَزْدَقِ :

وَلَجَّ بِكَ الْمَجْرَانُ حَتَّى كَأَنَّما

تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ

وَكَانَ يَقُولُ الْيَسِيرُ مِنَ الشَّعْرِ . فَمِنْ ذَلِكَ مَا يُرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :
كُنْتُ أَجَالِسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَسَامِرَهُ ، فَوَجَّهَهُ إِلَى لَيْلَةٍ فِي سَاعَةِ يَرْتَابُ
فِيهَا الْبَرِيُّ ، فَتَنَاوَلْتُ أَهْبَةَ الدَّخُولِ عَلَيْهِ ، فَمَنْعَتُ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْجَلْتُ ، فَدَخَلَنِي
مِنْ ذَلِكَ رَعْبٌ شَدِيدٌ وَخَوْفٌ ، وَجَعَلْتُ أَتَذَكَّرُ ذُنُوبًا فَلَا أَجِدُهُ ، وَجَعَلْتُ
نَفْسِي تَظُنُّ الظَّنُونَ . فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ سَأَمْتُ ، وَمَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا ،
وَهُوَ مُطْرَقٌ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ ، فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ فَجَلَسْتُ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ ،
قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :

لَوْ أَنَّ جَعْفَرَ خَافَ أَسْبَابَ الرَّدَى لَنَجَا بِمُهْجَتِهِ طِمْرٌ مُلْجَمٌ^(١)
وَلَكَانَ مِنْ حَذَرِ الْمُنُونِ بِحَيْثُ لَا يَرْجُو اللَّحَاقَ بِهِ الْعُقَابُ الْقُشْعَمُ
لَكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفَعْ الْحَدَثَانَ عَنْهُ مُنْجَمٌ

قال : وكان بين يديه طست مغطى بمنديل ، فأمر بكشفه فكشِفَ ،
فإذا رأس جعفر بن يحيى ، ثم قال : الحقُّ بأهلك يا ابن قُريب .
فهضت ، ولم أُحِرْ جوابا للرعب . فلما أفرخ روعى^(٢) فكرت في ذلك ،
فوجدته أحبَّ يُعلمنى مكرهه ونُكرهه ودهاءه ، ليُتحدَّثَ به عنه . قال
الأصمعيّ : فخرجت وأنا أقول :

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ عِبْرَةٌ فِي آلِ بَرْمَكٍ
غَرَّهْمُ عَنْ قَدْرِ اللَّهِ حِسَابُ الْهَشْتَمَرِكِ^(٣)
وهي أبيات كثيرة آخرها :

عِبْرَةٌ لَمْ [تَرْضَاهَا]^(٤) أَنْتَ وَلَا قَبْلُ أَبُ لَكَ
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية .

حدثنا أبو بكر ابن السراج : قال حدثنا أبو العباس المبرد ، قال :

(١) الطمر : الفرس الكريم . وجعفر البرمكي : وزير الرشيد ، قتلته الرشيد عام ١٨٧ هـ .
(٢) الروع : الفرع . وأفرخ روعه : أى ذهب وانكشف وسرى عنه .
(٣) هي آلة مثل رقعة الشطرنج ، ثمانية سطور ، كانوا يحاسبون عليها .
(٤) هي محرفة في الأصل . ولعل الصواب ما ذكرناه .

قال الأصمعيّ : رأني أعرابيّ ، وأنا أكتب كل ما يقول . فقال :
ما تدعُ شيئاً إلا نَمَصْتَهُ ، أي : تنفته .

وقال له بعض الأعراب ، وقد رآه يكتب كل شيء :
ما أنت إلا الحُفْظَةُ تكتب لفظ اللُفْظَةُ

وقال له آخر : أنت حَتَفُ الكَلِمَةِ الشَّرُودِ .

قال أبو العيْناء ^(١) : تُوِّفِي الأصمعيّ بالبصرة وأنا حاضر في سنة

ثلاث عشرة ومائتين ، وصلى عليه الفضل بن إسحاق . وسمعت
عبد الرحمن بن أخيه في جنازته يقول : إنا لله وإنا إليه من الراجعين ،
فقلت : ما عليه لو استرجع كما علمه الله !

ويقال : مات الأصمعيّ في سنة سبع عشرة ومائتين ، أو سنة

ست عشرة ، والله أعلم وأحكم .

ذكر أخبار أبي عبيدة

كان أبو عبيدة مَعْمَرُ بن المثنى التيميّ : تيم قريش ، لاتبم الربّاب ،

وهو مَوْلى لهم ، ويقال : هو مولى لبني عبيد الله بن معمر التيميّ .

وحدثنا أبو بكر بن مجاهد ^(٢) قال : حدثنا الكنديّ أو أبو العيْناء

الشك من أبي سعيد ، قال : قال رجل لأبي عبيدة : يا أبا عبيدة : قد

(١) أديب راوية ناقد كئيف (١٩١ - ٢٨٢ هـ) .

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، توفي سنة ٣٢٤ (الفهرست لابن النديم مصرص ٤٧) .

ذكرت الناس، وطعنت في أنسابهم، فبالله إلا عرفتني من كان أبوك؟ وما أصله؟ فقال: حدثني أبي، أن أباه كان يهوديا يباجر^(١) وآن.

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس بأنساب العرب وبأيامهم، وله كتب كثيرة في أيام العرب وحروبها، مثل كتاب مقاتل الفُرسان، وكتب في الأيام معروفة.

قال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعي^٢ يشرّكه في الغريب والشعر والمعاني، وكان الأصمعي^٣ أعلم بالنحو منه.

وكان أبو عبيدة والأصمعي^٤ يتقارضان كثيرا، ويقع كل واحد منهما في صاحبه.

أخبرنا أبو بكر بن السراج، قال: حدثنا أبو العباس المبرد. قال حدثنا التوزي^٥، قال: سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر:

وَأَضَحَّتْ رُسُومُ الدَّارِ قَفْرًا كَأَنَّهَا كِتَابٌ تَلَاهُ الْبَاهِلِيُّ ابْنُ أَصَمَّعَا

فقال: هذا يقوله في جد الأصمعي^٦، كان يقرأ الكتاب على المنبر، كما يقرؤه الخراساني^٧. قال التوزي^٨: فسألت الأصمعي^٩ عن هذا، فتغير وجهه، ثم قال: هذا كتاب عثمان، ورد على ابن عامر^(١٠)، فلم يوجد له من يقرؤه إلا جدّي.

(١) قرية في ديارمصر بالجزيرة، كنا في معجم البلدان.

(٢) عبد الله بن عامر، ولي البصرة لعثمان، وتوفي عام ٥٩ هـ.

وُروى أنه قيل لأبي عبيدة : إن الأصمعي يقول : بيننا أبي يساير
سَلَمَ بن قتيبة^(١) على فرس له . فقال أبو عبيدة : سبحان الله ، والحمد لله
والله أكبر ! المتشعب بما لم يُؤتَ كلابس ثوبى زور ! والله ما ملك
أبو الأصمعي قطُّ دابةً إلا فى ثوبه^(٢) .

وَجُمِلَ أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد ، فاختار الأصمعي للمجالسته ،
لأنه كان أحسن منشأ منه ، وأصلح لمجالسة الملوك .

قال أبو العباس : محمد بن يزيد [المبرد] قال أبو عبيدة : لما حَمَلْتُ
إلى الرشيد أنا والأصمعي ، تغدَّينا عند الفضل بن يحيى ، فجاءونا بأطعمة ،
والله ما سمعت بها قطُّ . وإذا بين يدي الأصمعي سمك كنعند^(٣)
وكامخ^(٤) شَبِت . فقال لى : كل من هذا يا أبا عبيدة ، فإنه كامخ طيب .
قال : فقلت والله ما فررت من البصرة إلا من الكامخ والكنعند .

وحدثنا أبو على الصَّفَّار ، قال حدثنا محمد بن يزيد [المبرد] قال
حدثنا التَّوْزِي عن أبي عبيدة ، قال : سمعت ابن دأب يقول : فخرج حمزة
كأنه جملٌ « محجوم » ، فصاح به صائح : يا أبا الوليد ، ما المحجوم ؟ قال :

(١) ولى البصرة المنصور . وعزله عام ١٤٦ هـ .

(٢) هذا كناية عن أنه هو نفسه كان دابة .

(٣) نوع من أنواع السمك .

(٤) الكامخ : الذى يؤتد به معرب ، وهو نوع من الأدم يستعمل لتشهى الطعام .

والشبت بوزن طمر : بقلة معروفة .

الذى به عِضاض ، قال : فرفعت رأسى . فقلت له : للمحجوم ثلاثة مواضع ،
اخترت لحمزة شرّها . قال أبو العباس [المبرد] الحَجْمُ : حَجْمُ الشَّيْءِ الذى
له لَمَسٌ ، يقال : رأيت حجْمَ صُرَّتِهِ ، فعلمت ما فيها : أى لَمَسْتُهَا . قال
أبو العباس : وثلاثة المواضع التى يحتمل « المحجوم » أحدها : هو الذى له
جسم ولحم . يقال جل محجوم : إذا كان جسيما ، والمحجوم الذى كَانَتْ
المحجَم على فيه ، يمنع من الكلام ، والمحجوم من العِضاض .
وممن اختص بالأخذعنه ، حتى نُسِبَ إليه : التَّوْزَى وَدَمَازُ
أبو غَسَّان (١) .

ويقال إنه مات سنة ٢٠٨ هـ وقيل سنة ٢٠٩ هـ ، والله أعلم وأحكم .

[المدرسة البصرية الثانية فى النحو]

وبعد هذه الطبقة أبو عمر الجرمي ، وأبو عثمان المازني ، وإليهما
اتتهى النحو فى زمانهما ؛ وفى عصرهما : التَّوْزَى ، والزِيَادَى ، والرياشى ،
وأبو حاتم السَّجِسْتَانِي .

[أخبار أبى عمر الجرمي]

أبو عمر : اسمه صالح بن إسحاق ، وهو مولى جرْم بن رَبَّان (٢) ،
وجرْم : من قبائل اليمن .

(١) اسمه : رفيع بن سلمة ، ودماذ : لقبه . (٢) فى الأصل : رماق . تحريف .

قال أبو العباس محمد بن يزيد: هو مولى لبجيلة بن أنمار بن إراش ابن الغوث . قال أبو العباس : كان أبو عُمر الجرْمِيّ أغوص على الاستخراج من المازنيّ ، وكان المازنيّ أحدّ منه .

وأخذ أبو عُمر النحوَ عن الأخفش وغيره ، وقرأ كتاب سيويهِ على الأخفش ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيويهِ ، وأخذ اللغة عن أبي عُبيدة وأبي زيد والأصمعيّ وطبقتهم ، وكان ذا دين وإخاء وورع ، وقد رَوَى عن محدّثي أهل البصرة .

حدثنا أبو بكر بن السراج . قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد . قال حدثنا أبو عُمر الجرْمِيّ ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامِيّ^(١) ، عن محمد بن إسحاق^(٢) ، عن يونس ، عن الزُّهريّ^(٣) ، في قول الله عز وجل : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ، قال : معناه : ما الذي علمناه شعرا ، وما ينبغي له أن يبلغّ عنا شعرا . قال الزُّهريّ : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول من الشعر إلا ما قد قيل قبله .

وحدثنا أبو مزاحم الخاقانيّ^(٤) قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال :

(١) من بني سامة . وتوفى عام ١٩٨ هـ كما في التهذيب ٦ : ٩٦ .

(٢) هو محمد بن إسحاق المطلبي ، صاحب السيرة .

(٣) كانت وفاته عام ١٢٤ هـ .

(٤) هو موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ، المتوفى عام ٣٢٤ هـ .

حدثنا مسعود بن عمرو، قال: حدثني أبو عمر النحوي: صالح بن إسحاق الجرمي، قال: ما رأيت فقيها قط أفصح من عبد الوارث [بن سعيد التيمي]، وكان حماد بن سلمة أفصح منه.

وحدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني مسعود ابن عمرو، قال: حدثني أبو عمر الجرمي. قال: رأيت يونس النحوي، ومروءة بحلقة من حلاق المسجد، فقام إليه رجل، فسأله عن قول الله جل ذكره: «وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ»، قال: فقال بيده: التناول، وأنشد: وَهِيَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ

أخبار أبي عثمان المازني

وهو بكر بن محمد، من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل.

وقد كان أشخص إلى الواثق. وكان السبب في ذلك أن جارية غنت:

أَظْلَمُ إِنْ مُصَّابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامِ تَحِيَّةً ظُلْمًا^(١)

فردّ بعض الناس عليها، نصب رجلا، وظن أنه خبر إن، وإنما

(١) يروي: أظلم. والبيت لامية بن أبي الصلت. والواثق ولي الخلافة العباسية بعد

هو مفعول المصدر ، ومصابكم : في معنى إصابتكم ، وظلم : خبر إن .
فقلت : لا أقبل هذا ، أولاً أُغَيَّره ، وقد قرأته كذا على أعلم
الناس بالبصرة ، أبي عثمان المازني ، فتقدم بإحضاره .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : حدثني المازني ، قال : لما قدمتُ
سُرَّ من رأى ، دخلت على الخليفة ، فقال لي يا مازني : من خلفت وراءك ؟
فقلت : خلفت يا أمير المؤمنين ، أُخِيَّةً لي أصغر مني ، أقيمها مقام الولد .
فقال لي : فما قلت حين خرجت ؟ قلت : طافت حولي ، وقالت وهي
تبكي : أقول لك يا أخي ، كما قالت بنت الأعشى لأبيها :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلُ أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُّ
أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
نَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا دُنْجَفَى وَيُقَطَعُ مِنَّا الرَّحِمُ

قال لي : فما قلت لها ؟ قال قلت : أقول لك أُخِيَّة ، كما قال
جرير لابنته :

ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

فقال : لاجرم ، إنها ستنجح . وأمر لي بثلاثين ألف درهم .

وفي غير هذه الرواية ، أنه لما أدخل عليه قال له : بأسمك ؟ يريد :
ما اسمك ؟ قال المازني : وكأنه أراد أن يُعلمني معرفته بإبدال الباء مكان
الميم في هذه اللغة ، فقلت : بكر بن محمد المازني . قال : أمازن شيبان أم
مازن تميم ؟ فقلت : مازن شيبان . فقال حدثنا . قلت : يا أمير المؤمنين ،
هيبتك تمنعني عن ذلك ، وقد قال الراجز :

لَا تَقْلُوْا هَا وَأَدْلُوْا هَا دَلْوًا إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا

قال : فسره لنا ، قلت : لا تقلواها ، لا تعنفوها في السير ، يقال
قلوته : إذا سرت به سيرا عنيفا ، ودلوت : إذا سرت سيرا رفيقا . ثم
أحضر التوزي ، فكان في دار الواثق ، وكان التوزي يقول : « إن
مصا بكم رجل » ، ويظن أن مصا بكم مفعول به ^(١) ، ورجل خبر . فقال
المازني : كيف تقول إن ضربك زيدا ظلم ؟ فقال التوزي : حسبي ، وفهم .
وكان دماذ أبو غسان صاحب أبي عبيدة ، قد قرأ من النحو
إلى باب الواو والفاء ، ومن قول الخليل وأصحابه : أن ما بعدها ينتصب
ياضمار أن ، فنبأ فهمه عنه . قال عبد الله بن أبي سعد ، حدثنا عبد الله
ابن ماهان المرؤزي . قال : حدثنا عبد الله بن حيان النحوي . قال :

كتب دماذ إلى المازني :

(١) أي اسم مفعول ، وهو مع ذلك اسم إن .

فَكَرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَيْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي لَهُ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكْرًا وَأَصْحَابَهُ بِطُولِ الْمَسَائِلِ فِي كُلِّ فَنٍ
فَكُنْتُ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فَظَنٍ
خَلَا أَنَّ أَبَا عَلَيْهِ الْعَمَفَا لِلْفَاءِ يَأَلِيْتُهُ لَمْ يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إِلَى جَنْبِهِ مِنْ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ لَعِنُ
إِذَا قُلْتُ هَاتُوا : لِمَاذَا مُيَقَا لُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ
أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا عَلَى النَّصْبِ؟ قَالُوا : لِإِضْمَارِ «أَنَّ»
فَقَدْ كِدْتُ يَا بَكْرُ مِنْ طُولِ مَا أَفَكَّرُ فِي بَابِهِ أَنْ أُجَنُّ

وكان أبو عثمان مع علمه بالنحو متسعا في الرواية . أخبرنا أبو بكر
ابن السَّرَّاج ، قال أبو العباس النحويّ محمد بن يزيد، قال : أخبرنا المازنيّ عن
العُتبيّ^(١) ، عن أبيه، قال : قال الأحنف بن قيس : الكامل من عدت سقطاته .
وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو العباس . قال أخبرنا
أبو عثمان ، قال أخبرني أبو الحسن المدائنيّ^(٢) ، قال : قيل لامرأة من
بنِي نُمَيْرٍ وَحَضَرَهَا الْوَفَاةُ : أَوْصِي بِثَلْثِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لِكَ . قالت : وما أوصي ؟

(١) رواية لإخباري أديب . توفي عام ٢٢٨ واسمه محمد بن عبيد الله بن عمر .

(٢) علي بن محمد بن عبد الله الإخباري ، عاش (١٣٥ - ٢٢٥) عن الفهرست لابن النديم .

ما أوصى بشيء . قيل : بل تقرّبني إلى الله بذلك . قالت : من الذى يقول ؟

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ
بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلَا قِصَارِ
قالوا : زياد الأعجم^(١) . قالت : وممن هو ؟ قال : من عبد القيس ،
قالت : فثلثي لعبد القيس .

حدثنا أبو مزاحم ، قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا
أبو عثمان المازني ، قال : حدثنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر ، قال :
كنا نمشي مع الحسن^(٢) ومعنا عبد الله بن أبي إسحاق ، قال : فقال :
حدثوا هذه النفوس ، فإنها طلعة ، ولا تدعوها فتزع بكم إلى شر
غاية . قال : فأخرج عبد الله ابن أبي إسحاق ألواحها فكتبها . فقال :
استفدنا منك يا أبا سعيد^(٣) « طلعة » .

حدثنا أبو مزاحم . قال : حدثنا ابن أبي سعد . قال : حدثني
أبو عثمان المازني . قال : سمعت أبا زيد يقول : قيل للحسن : يا أبا سعيد^(٣) ،
أيدالك الرجل امرأته ؟ قال : لا بأس إذا كان مُلَفَجًا ، والملفج : المفلس ،
والمداككة : المماطلة .

حدثنا أبو مزاحم قال : حدثنا ابن أبي سعد ، قال : حدثنا
أبو عثمان المازني ، حدثنا الأصمعي ، عن خلف الأحمر ، قال : سمعت

(١) شاعر أموي . مات نحو عام ١٠٥ هـ .

(٢) هو الحسن البصري العابد الزاهد المتوفى عام ١١٠ هـ .

(٣) كنية الحسن البصري .

رؤية^(١) يقول : مافى القرآن أغرب^(٢) من قوله : « فاصدع بما تؤمر » .
وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان ، قال : حدثني أبو يزيد ، قال :
سمعت رؤية قرأ : « فأما الزبد فيذهب جفلاً » قال : قلت : جفاء ،
قال : لا ، إنما تجفله الريح : أى تقلعه .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان ، قال : حدثنا الأصمعي ، قال :
سمعت عيسى بن عمر ينشد :

حِيَّتَ عَنَّا أَيُّهَا الْوَجْهَ وَلِغَيْرِكَ الْبَغْضَاءَ وَالنَّجْهَ
النَّجْهَ : أسوأ الرد .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان المازني . قال : أخبرني أحمد بن
عبد الله بن علي السدوسي^(٣) قال : سمعت سعيد بن سلم يقول
لأبي زياد الكلابي : هَلُمَّ أَنَا ضِلْكَ . قاله له أبو زياد :
لا عهد لي بتنضال كفاي كالشن^(٤) البالي
وقال المازني مرة : « كَفَيَّ كَالشَّنِّ الْبَالِي » .

وبهذا الإسناد قال : حدثنا أبو عثمان المازني ، قال : حدثني عثمان
ابن مُرْمدة : رجلٌ من بني ذهل بن ثعلبة ، قال : شهدت شيب بن شيبه^(٥)
وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حُرْمِهِ^(٦) ، فطوّل ، وكانت

(١) راجز مشهور . توفي عام ١٤٥ هـ . (٢) اختلف المفسرون في اشتقاقه .

(٣) توفي عام ٢٥٢ هـ . (٤) الشن : القرية الخلق .

(٥) خطيب بليغ فصيح مشهور . توفي نحو عام ١٧٠ هـ . (٦) في الأصل : حرمة .

للأعرابي حاجة تنزغه^(١) يخاف فَوْتَهَا، فاعترض الأعرابي على شبيب .
وقال له : يا هذا ، إن الكلام ليس للمكثِرِ المطب ، ولكنه للمقلِّ
المصيب . وأنا أقول : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد سيد
المرسلين ، وخاتم النبيين .

أما بعد : فقد أدليتَ بقرابة ، وذكرتَ حقا ، وعظمتَ مرعيًا ،
فقولك مسموع ، وحبلك موصول ، وبذلك مقبول ، وقد زوّجنا
صاحبك على اسم الله .

وقال أبو عثمان : سألتني الأصمعي عن هذا .

يَا بَرُّ يَا بَرُّ بِنِي عَدِيٍّ لِيْمَخَضَنْ جَوْفَكَ بِالذَّلِيِّ
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيَّ

فقلت : حتى تعودي قليبا « أقطع الولي » ؛ كان حقه أن يقول :
« قطعاء الولي » ، لقوله « تعودي » . وكان عبد الصمد بن المعذل^(٢) قد
وجد^(٣) من شيء كان أنكره المازني ، أو كلام تكلم به فيه . فقال
يهجوه وأفحش :

(١) تنزغه : تخنوه . وفي الأصل : تنزعه . تحريف .

(٢) شاعر عباسي هجاء . توفي عام ٢٤٠ هـ .

(٣) وجد عليه في الغضب موجدة : أي حقد عليه .

بِنْتُ عَمَانِينَ بِفِيهَا لَثْفَةٌ شَوْهَاءٌ وَرَهَاءٌ كَطِينِ الرَّدْغَةِ (١)
 مَمْشُوطَةٌ لَمْ تَمَّا الثَّمْغَةُ مَلُويَةٌ أَصْبَاغُهَا الْمَصْمَغَةُ
 مَخْضُوبَةٌ فِي قُمْصٍ مُصَبَّغَةٌ مِثْلَبَةٌ لِلصَّاحِبِ مِنْزَغَةٌ
 فِيهَا يُعَافُ الْخَفِرَاتُ مِيلَغَةٌ مِلْسَبَةٌ بِالنَّاقِرَاتِ مِلْدَغَةٌ
 أَعَارَهَا الْعُضُونُ مِنْهُ الْوَزَغَةٌ وَالظَّرْبَانُ كَشْحُهُ وَأَرْفَعُهُ
 وَالذِّبْكُ أَحْذَى الْجِيدِ مِنْهَا الثُّغْنَةُ أَلْقَتْ حُلَيْسًا لِي وَأَلْقَتْ مَرْدَغَةً
 وَهَامَسْتَنِي بِجَدِيثٍ فَفَغْفَغَةٌ وَحَلَفَ مِنْهَا وَإِنْكَ مَعْمَغَةٌ
 إِنَّكَ إِنْ دُقْتَ حَمِدْتَ الْمَضْغَةَ فَقَلَّتْ مَا هَاجَكَ أَقَالَتْ دَغْدَغَةٌ
 فَقَلَّتْ مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ لِي دُغَةٌ وَابْنِي أَبُو عُمَانَ ذُو عِلْمِ اللُّغَةِ

(١) اللثغة في اللسان : أن يصير الراء غينا أو لاما والسين ثاء وقد لثغ فهو ألثغ . الشوهاء : القبيحة الصورة . الورهاء : المسترخية اللحم . والردغة : الماء والطين والوحل الشديد . اللبة : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن . مثمغة من الثمغ : وهو خلط السواد بالبياض . مصمغة : أي جعل فيها صمغ . المثلبة : الكثيرة العيب للناس . والمنزغة : الكثيرة الزنغ « نزع الشيطان بينهم » : أفسد وأغرى يعاف : يكره . امرأة خفرة : شديدة الحياء . ميلغة : كثيرة الولوج والوقوع في أعراض الناس . ولغ الكلب في الإناء : شرب ما فيه بأطراف لسانه . وهكذا : ملسية وملدغة : كثيرة اللسب : أي اللدغ والطمع وكثيرة اللدغ . والوزغة : دوية . والظربان : دوية منتنة الرائحة . والكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . أحذى : أعطى . الثغنة : لحمة تكون تحت حلق الديك . هامستني : كلمتني بصوت خفي . ففغفغة : أي لحن . الممغفة : الاختلاط . المضغفة : يعنى : طعم فيها . اللدغدة : التحريك في البضع . دغة : اسم امرأة حمقاء .

فَاطُو حَدِيثِي دُونَهُ أَنْ يَبْلُغَهُ هَمَمْتُ أَعْلُو رَأْسَهَا فَأَدْمَغَهُ (١)
فبلغ أبا عثمان ، فقال : قولوا له الجاهل : بِمَ نَصَبْتَ « فَأَدْمَغَهُ » ؟
لو زمت مجالسة أهل العلم كان أعود عليك .

أخبار التوزي

واسمه عبد الله بن محمد ، مولى لقريش . قال أبو العباس : كنا ندعوه
أبا محمد القرشي . وقرأ التوزي كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي .
قال أبو العباس : وما رأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ،
كان أعلم من الرياشي والمازني ، وأكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، وقد
قرأ على الأصمعي وغيره .

وحدثنا أبو علي الصفار ، قال محمد بن يزيد أبو العباس : قرأت على
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير (٢) ، لأبي محمد التوزي ، كلمة
جرير التي أولها :

طَرِبَ الْحَمَامُ بِدِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَازِلَتَ فِي فَنِّ وَأَيْكَ نَاصِرِ !
حتى صرتُ إلى قوله :

أَمَّا الْفَوَادُ فَلَنْ يَرَالَ مُوَكَّلًا بِهِوَى جَمَانَةَ أَوْ بَرِيَّا الْعَاقِرِ !

(١) أدمغه : من دمغه ، أى شجه حتى بلغت الشجة الدماغ .

(٢) من أحفاد جرير الشاعر ، وكان شاعراً وذا علم باللغة . توفي عام ٢٤٠ هـ .

فقال له التوزي: ماها؟ فقال عمارة [بن عقيل]: ما يقول صاحبكم؟
يعني أبا عبيدة. فقال التوزي: قال: هما امرأتان. فضحك عمارة، ثم قال:
ها والله رملتان تمتدان [ببيتى، من عن يمينه وعن شماله. فقال التوزي:
اكتب، فاستكبرت ما قال، إجلالا لأبي عبيدة. فقال لي اكتب،
فإن أبا عبيدة لو حضر هذا، لأخذ هذا الضرب عنه، هذا بيت الرجل.
وحدثنا أبو علي: قال: حدثنا أبو العباس، قال: سألت التوزي عمارة
عن بيت الفرزدق هذا، وما سمعته سئل قط عن شيء من شعر الفرزدق
غير هذا، فلم يجبه، فقال التوزي: معناه الحمرة من الدم. والبيت:
وَمِنَّا غَدَاةَ الرَّوْعِ فِتْيَانُ غَارَةٍ إِذَا مَتَمَّتْ بَعْدَ الْأَكْفِ الْأَشْجَاعُ
مَتَمَّتْ: احمرت من الدم، ويقال نبض مائع: أى شديد الحمرة.
قال أبو العباس: وحدثني التوزي: قال: كنت أقرأ على الأصمعي أنا
وحَيَّان، وكان لقب حَيَّان «عينين»، قال: فكان الأصمعي إذا
رأنا تمثل:

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْوُدِّ وَكَانَا مُحَالَفِي إِقْلَالِ

وتزوج التوزي بأم أبي ذكوان النحوي، فكان أبو ذكوان
إذا قيل له: من كان التوزي منك؟ قال: كان أبا إخوتي.

وكان في جملة الواثق.

أخبار الزيادة

هو أبو إسحاق إبراهيم بن [سفيان] سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن أبيه . وكان قد قرأ كتاب سيبويه ولم يتمه ، وله نكت في كتاب سيبويه ، وخلاف له في مواضع ، قد ذكرناها في شرحه ، وقرأ على الأصمعي . وروى عنه وعن غيره .

وحدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس المبرّد ، عن الزيادة ، قال : قرأت مرة على الأصمعي في صفات الإبل ، وأردت منها المَكْرِي ، فقلت : المَكْرِي . فقال : هذه بالمولتانية^(١) أي بالسندية ، وهو في شعر القطامي :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَّمَا رَفَعَتْ مِنْهَا الْمَكْرِي ، وَمِنْهَا اللَّيْنُ السَّادِي^(٢)

قال : وقرأ [ت] عليه يوم هذا البيت :

أَغْنَيْتُ شَأْنِي ، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمْ

وَاسْتَحْمَقُوا فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا^(٣)

فصحفت فقلت : أغنيت شاتي . فقال الأصمعي : فأغنوا اليوم تيسكم .

(١) نسبة إلى مدينة مولتان : مدينة في البنجاب من بلاد الهند .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه طبعة ليون سنة ١٩٠٢ يصف جمالا تركها فتيات جميلات

بأن منها ما يشتد في سيره ، ومنها ما يصير سيرا لينا ، ويلاعب بيديه في سيره .

(٣) الكيس : ضد الحقق ، كاس يكيس كياسة . والبيت للمتلمس .

أخبار الرياشي

هو أبو الفضل عباس بن الفرَج ، مولى محمد بن سليمان بن عليّ الهاشميّ . ورياشي : رجل من جذام ، كان أبو عباس عبداله ، فبقي عليه نسبه إلى رِيَاش .

وكان عالما باللغة والشعر ، كثير الرواية عن الأصمعيّ ، وروى أيضا عن غيره . وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد ، وأبو بكر بن دُرَيْد . وحدّثني أبو بكر بن أبي الأزهر ، وكان عنده أخبار الرياشي . قال : كنا نراه يجيء إلى أبي العباس المبرّد في قَدَمَة قدمها من البصرة ، وقد لقيه أبو العباس ثعلب ، وكان يفضله ويقدمه .

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : رأيت رجلا في الورّاقين بالبصرة ، يفضّل كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت ، ويقدم الكوفيين ، فقبل للرياشي ، وكان قاعدا في الورّاقين ، فقال : إنما أخذنا اللغة عن حرّشة ، الضبب ، وأكّلة اليرابيع ، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد ، أصحاب الكواميخ^(١) وأكّلة الشّواريز^(٢) ، أو كلام يشبه هذا . حدثنا أبو بكر بن السراج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد

(١) الكامخ : آدم يؤكل لتشهي الطعام .

(٢) جمع شيراز : وهو اللبن الرائب .

قال : أول ما سمعت الرياشي ينشد شعراً للمالك بن أسماء بن خارجة :

يَأْتَيْتَ لِي خُصًّا بَدَارِكُمْ بَدَلًا بَدَارِي فِي بَنِي أَسَدِ
الْخُصُّ فِيهِ تَقْرَأُ أَعْيُنَنَا خَيْرٌ مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَمَدِ

قال : وأنشدني له أيضا يقول لأخيه عُمَيْنة :

أَعْيَيْنَ هَلَّا إِذْ شُعِفْتَ بِهَا كُنْتَ اسْتَعَثْتَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
أَرْسَلْتَ تَبْغِي الْعَوْثَ مِنْ قِبَلِي وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلِ

وحدثنا أبو بكر بن السراج قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد ،

قال : حدثنا الرياشي ، أحسبه عن الأصمعي ، قال : قال رؤبة : خرجت مع

أبي ، أريد سليمان بن عبد الملك . فلما صرنا ببعض الطريق قال لي أبي :

أبوك راجز ، وجدك كان راجزا ، وأنت مُفحَم . قلت : أفأقول ؟ قال

نعم . قال : فقلت :

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسٍ ^(١)

ثم أنشدته إياها . فقال : اسكت ، فض الله فاك ! قال : فلما

انتهينا إلى سليمان ، قال له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة

آلاف [درهم] ، فلما خرجنا من عنده قلت : أتسكتني وتُنشِدُ أرجوزتي ؟

قال : اسكت ويملك ! فإنك أرجز الناس ! قال : فالتمت منه أن يعطيني

نصييا مما أخذه بشعري ، فأبي أن يعطيني منه شيئا ، فناذته ، فقال :

(١) الأرجوزة في ديوان العجاج طبع ليرج ص ٧٨ في الملحق بشعره ، والبيت الأول

منها : « كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاةٍ عَنَسِي » .

لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَافِ لِنِيَّةٍ بَعِيدَةٍ الْإِيحَافِ
نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِينَ وَالْأَلَّافِ سَرَهْفَتُهُ مَا شِئْتُ مِنْ سِرِهَافِ
حَتَّى إِذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ كَالْكُودِنِ الْمَشْدُودِ بِالْإِكَافِ (١)
قَالَ الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَوَافِ مِنْ غَيْرِ مَا كَسَبَ وَلَا أَحْتِرَافِ

فقال رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَافِ وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْرُكَ ذُو الْإِسْرَافِ يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الضَّافِ
وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كِفَافِ

ومات الرياشي فيما حدثني به أبو بكر بن دريد سنة سبع وخمسين
ومئتين بالبصرة ، قتله الزنج .

أخبار أبي حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد . وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة
والأصمعي ، عالما باللغة والشعر . قال أبو العباس : وسمعتة يقول : قرأت
كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وكان حسن العلم بالعروض ،
وإخراج المعنى ، ويقول الشعر الجيد ، ويصيب المعنى ، ولم يكن

(١) أجرى : سار . أبو الجحاف : لقب رؤبة . الوجيف : ضرب من سير الإبل والحيل .
ناه : بعيد . الألاف : جمع أليف ، وهو صاحب . آض : رجع . الكودن :
الحمار الصغير . الإكاف : البرذعة .

بالحاذق في النحو . قال أبو العباس : ولو قدم بغداد لم يقم له منهم أحد .
وله كتاب في النحو . قال أبو العباس : وكان إذا التقى هو والمازنيّ
في دار عيسى بن جعفر الهاشمي^(١) ، تشاغل أو بادر ، خوفاً من أن يسأله
المازنيّ عن النحو ، وكان جماعة للكتب يبحر^(٢) فيها . وكان كثير
تأليف الكتب في اللغة .

قال أبو العباس : جئت السجستاني وأنا حدث ، فرأيت بعض
ما ينبغي أن تُجر حلقتة له ، فتركته مدة ، ثم صرت إليه ، وعميت
له بيتا لهارون الرشيد ، وكان يجيد استخراج المعنى ، فأجابني :

أَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ قَدْ جِئْتَنَا	بِدَاهِيَةِ عَجَبٍ فِي رَجَبٍ
فَعَمِيَتْ بَيْتًا وَأَخْفِيَتْهُ	فَلَمْ يَخْفَ بِلِأَحْمَلِ الشُّهْبِ
فَأَظْهَرَ مَكْنُونَهُ الطَّيْطَوَى ^(٣)	وَهَتَكَ عَنْهُ الْحَمَامُ الْحُجْبِ
فَدَلَّلَ مَا كَانَ مُسْتَضْعَبًا	لَنَا فَتَنَاوَلْتُهُ مِنْ كَثْبِ
أَيَّامِنَ إِذَا مَا دَنَوْنَا لَهُ	نَأَى وَإِذَا مَا نَأَيْنَا اقْتَرَبِ
عَذْرُ نَاكَ إِذْ كُنْتَ مُسْتَحْسَنًا	وَيَيْتُكَ ذُو الطَّيْرِ يَيْتُ عَجَبِ
سَلَامٌ عَلَى النَّازِحِ الْمُغْتَرِبِ	تَحِيَّةٌ صَبَّ بِهِ مَكْتَبِ

(١) أمير عباسي ، حفيد المنصور ، عاصر الأمين .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان : يتجر . (٣) ضرب من الطير .

ومن شعره أيضا : أنشدناه أبو بكر بن السراج . قال : أنشدنا
أبو العباس ، لأبي حاتم :

كَبِدَ الْحُسُودِ تَقَطَّعِي قَدْ بَاتَ مَنْ أَهْوَى مَعِي
وله :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا عَيْبِ دَ اللَّهُ حَلَّ بِكَ اعْتِصَامِي
فَارْحَمِ أَخَاكَ فَإِنَّهُ نَزَرُ الْكَرَى بِأَدَى السَّقَامِ
وَأَنَّهُ مَا دُونَ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَقْصِدُ لِلْحَرَامِ

وعليه يعتمد في اللغة أبو بكر بن دريد ، وخبرني أنه مات
في سنة خمس وخمسين ومئتين .

[جماعة من هذه الطبقة]

وفي هذه الطبقة جماعة ليسوا بنباهة من ذكرونا . فتركناهم .

أخبار أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي^(١)

الثمالي : المعروف بالبرد

اتمى علم النحو بعد طبقة الجرmy والمازني ، إلى أبي العباس محمد بن يزيد

(١) راجع ترجمته في ص ٢١٦/٤ . المسعودي ، ٨٧ ، ٨٨ فهرست ، ٤٤٩ معجم
الشعراء ، ص ١٣٧ - ١٤٤/٧ معجم الأدباء ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ نزهة الألبا
للأنباري ، ٣٠٤ - ٣٠٨ ج ٣ وفيات الأعيان . ولد عام ٢١٠ ومات عام ٢٢٨٥ .

الأزدى . وهو من ثُمالة : قبيلة من الأزد . وأنشدنا أبو بكر بن السراج
عن أبي العباس ، لعبد الصمد بن المعدل يعاتبه :

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ وَمَنْ ثُمَالَةٌ ؟
فَقُلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا : زِدْنَا بِهِمْ جِهَالَهُ

وقد حدثنا عنه أبو بكر بن أبي الأزهر بشيء ظريف في هذا المعنى .

[قال] : حدثنا ابن أبي الأزهر ، قال : حدثني محمد بن يزيد ، قال : قال لي
المازني : يا أبا العباس ، بلغني أنك تنصرف من مجلسنا ، فتصير إلى
الحَيْس^(١) ، وإلى مواضع المجانين والمعالجين ، فما معنك في ذلك ؟ قال :
فقلت : إن لهم أعزك الله ، طرائف من الكلام ، وعجائب من الأقسام .
فقال : خبرني بأعجب ما رأيت من المجانين ؟ قال : فقلت : دخلت يوماً إلى
مستقرهم ، فرأيت صراحتهم على مقدار بليتهم ، وإذا قوم قيام قد شددت
أيديهم إلى الحيطان بالسلاسل ، وتقببت من البيوت التي هم بها إلى
غيرها ، مما يجاورها ، لأن علاج أمثالهم أن يقوموا الليل والنهار ،
لا يقدون ولا يضطجعون ، ومنهم من يُحلب على رأسه ، وتُدهن
أردأوه ، ومنهم من يُنهل ويُعلِّ بالدواء ، حسب ما يحتاجون .

فدخلت يوماً مع ابن أبي خميسة ، وكان المتقصد للنفقة عليهم ،

(١) الحيس : بصيغتي اسم الفاعل والمفعول : السجن . (القاموس)

ولتفقد أحوالهم ، فنظروا وأنا معه ، فأمسكوا عما كانوا عليه ، لولاء موضعه ، فررت على شيخ منهم تلوح صلغته ، وتبرق للدهن جبهته ، وهو جالس على حصير نظيف ، ووجهه إلى القبلة ، كأنه يريد الصلاة ، فجاوزته إلى غيره ، فناداني : سبحان الله ! أين السلام ؟ من المجنون ترى ؟ أنا أم أنت ؟ فاستحييت منه ، وقلت : السلام عليكم . فقال : لو كنت ابتدأت ، لأوجبت علينا حسن الرد عليك ، على أنا نصر ف سوء أدبك إلى أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال : إن للداخل على القوم دهشة . اجلس أعزك الله عندنا ، وأوماً إلى موضع من حصيره يفضه ، كأنه يوسّع لي ، فعزمت على الدنو منه ، فناداني ابن أبي خميصة : إياك إياك ، فأحجمت عن ذلك ، ووقفت ناحية أستجلب مخاطبته ، وأرصد الفائدة منه ، ثم قال لي ، وقد رأى معي محبرة : يا هذا ، أرى معك آلة رجلين ، أرجو ألا تكون أحدهما ، أتجالس أصحاب الحديث الأعاث ، أم الأدباء من أصحاب النحو والشعر ؟ [ثم] قال : أتعرف أبا عثمان المازني ؟ قلت : نعم ، معرفة ثاقبة . قال : أتعرف الذي يقول فيه :

وَفَتَى مِنْ مَازِنٍ سَادَ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ
أُمُّهُ مَعْرِفَةٌ وَأَبُوهُ نَكِيرَةٌ

قلت : لا أعرفه . قال : أفتعرف غلاما له قد نبغ في هذا العصر ،
معه ذهن ، وله حفظ ، وقد برز في النحو ، وجلس في مجلس صاحبه ،
وشاركه فيه ، يعرف بالبرد ؟ قلت : أنا والله عين الخبير به . قال : فهل
أنشدك شيئا من عبتات أشعاره ؟ قلت : لأحسبه يحسن قول الشعر .
قال : سبحان الله ! أليس هو الذي يقول :

حَبْدًا مَاءَ الْعِنَاقِ بِرِيقِ الْغَانِيَاتِ
بِهِمَا يَنْبِتُ لَحْمِي وَدَمِي أَيَّ نَبَاتِ
أَيُّهَا الطَّالِبُ أَشْهَى مِنْ لَذِيذِ الشَّهَوَاتِ
كُلُّ بِمَاءِ الْمِزْنِ تُفَّاحَ خُدُودِ النَّاعِمَاتِ

قلت : قد سمعته ينشد هذا في مجلس الأوس . قال : ياسبحان الله !
أويستحيا أن ينشد مثل هذا حول الكعبة ! ماتسمع الناس يقولون في
نسبه ؟ قلت : يقولون : هو من الأزد ، أزدشئوة ، ثم من ثمالة ، قال :
قاتله الله ! ما أبعده غوره ! أتعرف قوله :

سَأَلْنَا عَنْ ثُمَالَةَ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ الْقَائِلُونَ : وَمَنْ ثُمَالَهُ ؟
فَقُلْتُ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْهُمْ فَقَالُوا : زِدْنَا بِهِمْ جَهَالَهَ
فَقَالَ لِي الْمُبَرِّدُ : خَلَّ قَوْمِي فَقَوَّمِي مَعَشَرَهُ فِيهِمْ نَذَالَهَ

قلت : أعرف هذه الآيات لعبد الصمد بن المعدّل ، يقولها فيه ؛
قال : كذب من ادعاها غيره ! هذا كلام رجل لا نسب له ، يريد أن
يُثبت بهذا الشعر له نسباً ، قلت : أنت أعلم . قال : يا هذا ، قد غلبت
بخفة روحك على قلبي ، وتمكنت بفصاحتك من استحساني ، وقد
أخرت ما كان يجب أن أقدمه ، الكنية أصلحك الله ؟ قلت : أبو العباس .
قال : فالاسم ؟ قلت : محمد . قال : فالأب ؟ قلت : يزيد . قال : قبّحك الله !
أحوجتني إلى الاعتذار إليك مما قدمت ذكره ، ثم وثب باسطلا يده
لمصافحتي ، فرأيت القيد في رجله وقد شدّ إلى خشبة في الأرض ، فأمنت
عند ذلك غائلته . فقال لي : يا أبا العباس : صنّ نفسك عن الدخول إلى
هذه المواضع ، فليس يتهاى لك في كل وقت أن تصادف مثلي ، على مثل
هذه الحال الجميلة ، أنت المبرّد . وجعل يصفق ، وقد انقلبت عينه ،
وتغيرت حليته ، فبادرت مُسرعا ، خوفاً أن تبدرني منه بادرة ، وقبلت
قوله : فلم أعود الدخول إلى مُخَيِّس ولا غيره .

وأخذ أبو العباس النحو عن الجرميّ والمازنيّ وغيرهما ، وكان على
المازنيّ يعولّ ، ويقال : إنه بدأ بقراءة كتاب سيبويه وختمه على
المازنيّ . وكان إسماعيل بن إسحاق^(١) القاضي ، وهو أقدم مولداً منه ،

(١) فقيه مالكي قاض . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ (٢٨٤ ج ٦ تاريخ بغداد ، ١٧٨
ص ٢ شذرات) ومكث في قضاء بغداد نيفاً وخمسين سنة (٢٢٤ ص ١ ظهر الإسلام) .

ورأى الناس بالبصرة يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه .
وسمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جوابا من المبرّد
في معاني القرآن ، فيما ليس فيه قول لمتقدم . وسمعته يقول : لقد فاتني
منه علم كثير ، لقضاء ذمام ثعلب . وسمعت نبطويه ^(١) يقول : ما رأيت
أحفظ للأخبار بغير أسانيد منه ، ومن أبي العباس بن فُرات .
وكذلك خبرنا أبو بكر بن السّراج ، عن محمد بن خلف وكيع ^(٢) ،
وكان بينه وبين أبي العباس ثعلب ^(٣) من المنافرة مالاخفاء به ، وأكثر
أهل التحصيل يفضلونه .

أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر ، قال : أنشدني أحمد بن عبد السلام ،
وكان أكبر من خالد الكاتب سنا ، يقول في محمد بن يزيد :

رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ فِي جَاهٍ وَقَدَّرَ
جَلِيسَ خَلَائِفِ وَغَدَى مُلْكٍ
وَأَعْلَمَ مَنْ رَأَيْتُ بِكُلِّ أَمْرٍ
وَفِتْيَانِيَّةُ الظُّرْفَاءِ فِيهِ
وَأُبَّهَةُ الْكَبِيرِ بَغَيْرِ كِبَرٍ
وَيَنْتَرُ لَوْلُوًّا مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ
وَكَانَ الشُّعْرُ قَدْ أَوْدَى فَأَحْيَا
أَبُو الْعَبَّاسِ دَائِرَ كُلِّ شِعْرِ

(١) إبراهيم بن عرفة النحوي م ٣٢٣ هـ .

(٢) قاض إخباري توفي عام ٣٠٦ هـ .

(٣) هو إمام الكوفيين في النحو واللغة (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) .

وَقَالُوا ثَعْلَبٌ رَجُلٌ عَلِيمٌ وَأَيْنَ النَّجْمِ مِنْ شَمْسٍ وَبَدْرٍ
وَقَالُوا ثَعْلَبٌ يُهِنِّي وَيُمَلِّي وَأَيْنَ الثَّعْلَبَانِ مِنَ الْهَزْبِ
وَهَذَا فِي مَقَالِكَ مُسْتَحِيلٌ تُشَبَّهُ جَدُولًا وَسَلًا يَبْحُرِ

قال : وأنشدني فيه :

وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَبْلُغُ الْوَصْفُ مَدْحَهُ

وَإِنْ أَطْنَبَ الْمُدَاحُ مَعَ كُلِّ مُطْنِبِ

رَأَيْتَكَ وَالْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ رَاكِبًا

وَأَنْتَ عَدِيلُ الْفَتْحِ فِي كُلِّ مَوْكِبِ

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا رَنَا إِلَيْكَ يُطِيلُ الْفِكْرَ بَعْدَ التَّعْجِبِ

وَأَوْتَيْتَ عِلْمًا لَا تُحِيطُ بِكُنْهِهِ عُلُومُ بَنِي الدُّنْيَا وَلَا نَحْوُ ثَعْلَبِ

يَرُوحُ إِلَيْكَ النَّاسُ حَتَّى كَانَهُمْ يَبَابِكَ فِي أَعْلَى مِنَى وَالْمَحْصَبِ

وأنشدنا ابن أبي الأزهر لنفسه :

شَكَامَا بِهِ مِنْ هَوَى مُنْصِبِ إِلَى إِلْفِهِ الْأَوْصَابِ الْأَنْصَبِ

فَبَانَا يَخْدَانِ حُرِّ الْخُدُودِ بَفَيْضِ دُمُوعِهِمَا الشُّكْبِ

وَيَمْتَنِقَانِ وَقَلْبَاهُمَا

إِلَى أَنْ بَدَا فِي الدُّجَى سَاطِعٌ مِنْ الصُّبْحِ يَسْطُو عَلَى الْغَيْهَبِ

فِيَا حُسْنَهَا لَيْلَةً لَوْ تُمَدَّ
وَهَلْ تَرْجِعَنَّ بِلَدَاتِهَا
أَيَا طَالِبِ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ
تَجِدْ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى
طَوَالَ الدُّهُورِ فَلَمْ تَذْهَبِ
عَلَى حَالِ أَمْنٍ مِنَ الرُّقْبِ
وَعُذْ بِالْمُبَرِّدِ أَوْ تَعْلَبِ
وَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرَبِ
بِهَذَيْنِ بِالشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
عُلُومِ الْخَلَائِقِ مَقْرُونَةٌ

ومن شعر أبي العباس ، وكان مليح الطبع ، أخبر أبو بكر
ابن أبي الأزهر ، قال : كتب طاهر بن الحارث ، كاتب محمد بن عبد الله
ابن طاهر^(١) إليه رقعة ، في درجها تسيب له على مصر ، قد فرغ منه
وأحكمه ، وكان الغلام الموصل للرقعة يسمى نصرًا ، فأجابه عن رقعته ،
وكتب في آخر الجواب :

بِنَفْسِي أَحْبَبْتُ شَدَدْتُ بِهِ أَرْزِي
أَغِيبُ فَلَئِنْ مِنْهُ ثَنَاءٌ وَمِدْحَةٌ
وَمَا طَاهِرٌ إِلَّا جَمَالٌ لِصَحْبِهِ
تَفَرَّدَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى فَكَفَيْتَنِي
فَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الْحَبِيبِ وَوَصَلَهُ
فَأَلْفَيْتُهُ حُرًّا عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَأَحْضَرْتُ مِنْهُ أَحْسَنَ الْقَوْلِ وَالْبَشْرِ
وَنَاصِرٌ حَافِيهِ عَلَى كَلْبِ الدَّهْرِ
مُطَالِبَةٌ شَنْعَاءُ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
كِتَابٌ أَتَانِي مُدْرَجًا بِيَدِي نَصْرٌ

(١) أمير من أسرة آل طاهر . توفي عام ٢٧٠ هـ .

سُرِّزْتُ بِهِ لَمَّا أَتَى وَرَأَيْتُنِي غَنَيْتُ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ إِلَى مِصْرٍ
وَقُلْتُ رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ فَقَدَفْتُ إِحْسَانًا وَقَصَّرَ بِي شُكْرِي

وكان مولده فيما خبرنا أبو بكر بن السراج وأبو علي [بن] الصَّقَّار^(١)

في سنة عشر ومئتين هـ، ومات سنة خمس وثمانين ومئتين هـ.

[نظراء المبرد]

وقد كان من نظرائه في عصره، ممن قرأ كتاب سيبويه على
المازنيّ: جماعة لم يكن لهم كتبها، مثل: أبي ذكوان^(٢)، ووقع إلى
سيراف في أيام الزَّنج، وكان التوزيُّ زوج أمه، وعَسَل بن ذكوان،
وخرج إلى الأهواز، وأقام بعسكر مُكْرَم من كُور الأهواز.
وأبو يعلى بن أبي زُرعة، بصرى من أصحاب المازنيّ مقدّم، وقد عمل
كتابا في النحو لم يتمه.

[أصحابه]

ومن أصحاب أبي العباس محمد بن يزيد: أبو إسحاق إبراهيم
ابن السَّرِيِّ الزَّجَّاج، وأبو الحسين بن كيسان، وإليهما انتهت الرياسة

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المتوفى م ٣٤١ هـ. (ص ٣٠٢ ج ٦ تاريخ بغداد).

(٢) واسمه القاسم بن إسماعيل (راجع ص ٦٠ من الفهرست).

في النحو بعد أبي العباس محمد بن يزيد، غير أن أبا إسحاق كان أشد لزوماً لمذهب البصريين، وكان ابن كيسان يخلط المذهبين، وكان بعدهما أبو بكر محمد بن السري، المعروف بابن السراج^(١)، وأبو بكر محمد بن عليّ المعروف بمبرمان، وغنهما أخذت أكثر النحو، وعليهما قرأت كتاب سيويوه. وفي طبقتهما ممن يخلط علم البصريين بعلم الكوفيين، أبو بكر بن شُتَيْر^(٢)، وأبو بكر بن الخياط^(٣).

[ما جاء في آخر النسخة الخطية]

تم الكتاب بحمد الله ومَنِّه، قُوبِلَ وَصُحِّحَ وَعُورِضَ بِعَوْنِ اللَّهِ

كُتِبَ عَلَى بِنِ شَاذَانَ الرَّازِيَّ، فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى

سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كِفَاءَ أَفْضَالِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) توفى عام ٣١٦ هـ.

(٢) أحمد بن الحسن بن العباس. المتوفى عام ٣١٧ هـ (ص ٤١١ ج ١ معجم الأدباء).

(٣) هو محمد بن أحمد بن منصور (ص ٢٨٣ ج ٦ معجم الأدباء وص ٨١ فهرست)

وتوفى عام ٣٢٠ هـ.

١ - فهرس أسماء الرجال والنساء

- آدم عليه السلام ٢٩ .
 إبراهيم بن السري الزجاج ٨٠ .
 أحمد بن عبد السلام ٧٧ .
 أحمد بن عبد الله بن علي السدوسي ٦٢ .
 أحمد بن عبيد أبو عصيدة ٤٧ .
 أحمد بن يحيى ثعلب ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٠ ،
 ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٧ .
 أبو أحمد الحريري = محمد بن أحمد ٣٤ .
 الأحنف بن قيس ٦٠ .
 الأخطل ٢٢ .
 الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة ٣٨ ،
 ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٠ .
 الأخفش : أبو الخطاب ٣٢ ، ٣٧ ، ٤١ .
 إسماعيل بن إسحاق أنقاضي ٧٦ .
 أبو الأسود الدؤلي ١٠ - ١٩ .
 الأشنانداني ٤٣ .
 الأصمعي ١١ ، ٢٢ - ٢٤ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٥ - ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ - ٧٠ .
 ابن أخي الأصمعي ٤٩ .
 ابن الأعرابي ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٧ .
 الأعشى ٥٨ .
 امرؤ القيس بن عابس ٢٣ .
 الأمين الخليفة ٣٢ .
 أمية بن أبي الصلت ٥٧ .
 بجيلة بن أنمار ٥٦ .
 بشر بن أبي خازم ٤٩ .
 بشر بن الوليد القاضي ٣٦ .
 أبو بكر بن أبي الأزهر ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ،
 أبو بكر بن الخياط ٨١ .
 أبو بكر بن دريد ٤٢ - ٤٤ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 أبو بكر بن السراج = محمد بن السري ٢٧ ،
 ٤٣ ، ٥١ ، ٥٣ - ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٩ -
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ .
 أبو بكر بن شقير ٨١ .
 أبو بكر بن عياش ١٢ .
 أبو بكر القرشي البصري ٤١ .
 أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى ٢٨ ، ٤٠ ،
 ٥٢ ، ٧٧ .
 بلال بن أبي بردة ٢٠ .
 التوزي عبد الله بن محمد ١٩ ، ٤٤ ، ٥٣ - ٥٥ ،
 ٦٥ - ٦٦ ، ٨٠ .
 ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس .
 ثماله ٧٣ .
 جرم بن ريان ٥٥ .
 جرير ١٨ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٦٥ .
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١ .
 أم جعفر زبيدة ٥٠ .

- الجمحي ٢٣ .
أبو حاتم السجستاني : سهل بن محمد ٤٢ ،
٤٤ ، ٥٥ ، ٧٠ - ٧٢ .
الحارث بن كعب ٣٧ .
الحجاج بن يوسف ١٧ ، ١٨ .
حريث بن جبلة ٢٤ .
الحسن البصرى أبو سعيد ٦١ .
أبو الحسن بن كيسان ٨٠ ، ٨١ .
أبو الحسن المدائني ٦٠ .
حسين بن فهم ٢٢ .
الحكم بن قنبر ٤٢ .
حمزة ٥٤ .
حماد الراوية ٣٤ .
حماد بن الزبرقان ٣٥ .
حماد بن زيد ٤٧ .
حماد بن سلمة ٣٢ - ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٧ .
حيان عيين ٦٦ .
خالد الخذاء ١٥ .
خالد بن زيد الكاتب ٧٧ .
خالد بن عبد الله القسرى ٢٠ ، ٢٥ .
أبو خالد = عروة بن هشام ١٢ .
خلف الأحمر ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ .
خلف بن هشام ١٦ .
خلاد بن يزيد ٢٩ .
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٥ ، ٣٠ - ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٩ .
ابن أبي خبيصة ٧٣ .
ابن داب : أبو الوليد ٥٤ .
أبو الدرداء ٣٤ .
- دماذ : أبو غسان ٥٥ ، ٥٩ .
الدليل بن بكر الكناني ١١ .
أبو ذؤيب ٢٩ .
أبو ذكوان : القاسم بن إسماعيل ٦٦ ، ٨٠ .
رؤية بن العجاج ٢٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ .
الراعى ٢١ ، ٤٦ .
الرشيد الخليفة ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
٥٠ ، ٥٤ ، ٧١ .
رياش : (رجل من جذام) ٦٨ .
الرياشي أبو الفضل : عباس بن الفرج ٦٥ ، ٥٥ ،
٦٨ - ٧٠ .
الزبير بن العوام ٣٠ .
الزنج ٧٠ ، ٨٠ .
الزهري ١٦ ، ٥٦ .
زياد بن أبيه ١٢ ، ١٣ .
زياد الأعجم ٦١ .
أبو زياد الكلابي ٦٢ .
الزيادي إبراهيم بن سفيان بن سليمان ٥٥ ، ٦٧ ،
أبو زيد سعيد بن أوس ٣٧ ، ٤١ - ٤٥ ،
٥٠ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٠ .
ساعدة بن جؤية ٤٩ .
السردي ٤٣ .
سعد : (رجل فارسي) ١٣ ، ١٤ .
ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
سعيد بن سلم ٦٢ .
سفيان بن عيينة ٤٨ .
ابن السكيت ٤٧ ، ٦٨ .
سلم بن قتيبة ٥٤ .
سلمة ٤٠ .

عبيد الله بن زياد ١٣
 عبيد الله بن معمر التيمي ٥٢
 أبو عبيدة: معمر بن المنفى ١١ ، ١٩ ، ٤٠ ، ٤٠
 ٢١ ، ٤٨ ، ٥٢ - ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠
 العتي: محمد بن عبيد الله ٦٥
 عثمان بن ثرمدة الذهلي ٦٢
 عثمان بن عفان ٥٣
 أبو عثمان المازني: بكر بن محمد ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ -
 ٦٥ ، ٧٢ - ٧٤ ، ٨٠
 العجاج ٦٩
 عدوان بن قيس عيلان ٢٢
 العرماني ٤٣
 عروة بن الزبير ١٦
 عزرة ١٦
 عسل بن ذكوان ٨٠
 عش بن لبيد العذري ٢٤
 عكل ٢٢
 علي بن حميد الذارع ٣٤
 علي بن شاذان ٨١
 علي بن أبي طالب ١١ ، ١٢ ، ٣٠
 علي بن محمد بن سليمان ٢٦
 علي بن نصر الجهضمي ٣٨
 أبو علي الصفار: إسماعيل بن محمد ٤٧ ، ٥١ ، ٥١
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٠
 أبو علي السكوكي ٤٦
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ٦٥ ، ٦٦
 عمر بن شبة ١٦ ، ١٩ ، ٢٩

سليمان بن حبيب بن المهلب ٣١
 سليمان بن عبد الملك ٦٩
 سليمان بن علي ٣٠
 سيويوه عمرو بن عثمان ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٦
 شبيب بن شيبه ٦٢
 صالح بن إسحاق الجرمي ٣٩
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ٤٥
 طاهر بن الحارث ٧٩
 طلحة بن عبيد الله ٣٠
 عاصم بن بهدلة القاري ١٢
 ابن عباس ١٧
 أبو العباس = المبرد: محمد بن يزيد. وثعلب:
 أحمد بن يحيى
 عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ٥٦
 عبد الرحمن بن هرمز ١٠ ، ١٦
 عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي ١٦ ، ١٩ -
 ٢٢ ، ٣٢ ، ٦١
 عبد الله بن بريدة ١٥
 عبد الله بن حيان ٥٩
 عبد الله بن أبي سعد ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١
 عبد الله بن عامر بن كريز ١٨ ، ٥٣
 عبد الله بن ماهان المروزي ٥٩
 عبد الله بن محمد التوزي = التوزي
 عبد الصمد بن المعدل ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٦
 عبد القيس ١٢
 عبد الملك بن عبد الله ٢٩
 عبد الوارث بن سعيد ٣٤ ، ٥٧
 عبد شمس بن عبد مناف ٢١

الكسائي ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧
كسرى ٤٦ ، ٤٧
كعب بن مالك الأنصاري ١١
ابن لهيعة ١٦
ليث بن كنانة - بنو ١٧
مؤرج العجلي أبو فيد ٣٨ ، ٤١
مازن بن شيبان بن ذهل ٥٧
المازني = أبو عثمان بكر بن محمد
مالك بن أساء بن خارجة ٦٩
أبو مالك عمرو بن كركرة ٤١
المأمون الخليفة ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠
المبرد = محمد بن يزيد
المتلمس ٢٢
مجاهع بن دارم ٣٩
مجاهد ٤٨
ابن مجاهد = أبو بكر
محبوب البكري : محمد بن الحسن ١٥ ، ١٦
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١
محمد بن إسحاق ٥٦
محمد بن الجهم ٢٨
محمد بن الحسن الفقيه ٣٥
محمد بن خلف وكيع ٧٧
محمد بن سلام ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤
محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ٦٨
محمد بن سهل الكاتب ٤٧
محمد بن سويد ٤٦ ، ٤٧
محمد بن عبد الله بن طاهر ٧٩
محمد بن علي : أبو بكر مبرمان ٨١

ابن عمر : عبد الله ١٧
أبو عمر الجرمي = صالح بن إسحق ٣٤ ، ٣٩ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٢
عمرو بن دينار ١٦
أبو عمرو بن العلاء ١٦ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧
ابن عمير ٢٨
عنبسة بن معدان الفيل ١٧ - ١٩
أبو عون المزني ٤٧
عيسى بن جعفر الهاشمي ٧١
عيسى بن صبيح أبو موسى بن المردار ٣٦
عيسى بن عمر الثقفي ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥
٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٦٢
عيسى بن عمر الحمداني ٢٥
أبو العيناء محمد بن القاسم ٥٢
عيينة بن أسماء بن خارجة ٦٩
الفراء ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠
الفرزدق ٢٠ : ٢١ ، ٥٠ ، ٦٦
الفضل بن إسحاق ٥٢
الفضل بن يحيى البرمكي ٥٤
قتادة بن دعامة السدوسي ١٤
قدامة بن مظعون الجهمي ١٣
قريش ١٦
قشير ١١
القطامي ٦٧
قطرب : محمد بن المستنير ٣٨
أبو قلابة الجرمي ٤٨
الكديمي محمد بن يونس ٥٢
الكرماني : محمد بن عبد الله بن محمد ٤٣

٢ - فهرس الأماكن

العراق ٣٠	الأهواز ٣٠ ، ٨٠
عسكر مكرم ٨٠	باجروان ٥٣
قطربل ٣٥	البصرة ١١ ، ١٣ ، ١٨ - ٢٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤
كنعان ٣٠	٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٧
الكوفة ٣٤ ، ٤٥	بغداد ٤٤
المخيس (سجن) ٧٣	بوزنجان ١٣
الهيئة ٣٠	خراسان ١٨ ، ٣٥
مصر ٣٠ ، ٨٠	سرمن رأى ٥٨
ميسان ١٨	السند ٣١
	سيراف ٨٠

١ - أسماء الكتب

المجاز لأبي عبيدة ٤٨	إصلاح المنطق لابن السكيت ٦٨
مقاتل الفرسان لأبي عبيدة ٥٣	العين ٣٠
النوادر لأبي زيد ٤٥	كتاب سيويه ٣٩ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه والصلاة والسلام
على رسوله وآله وصحبه ، قد تم طبع :
« أخبار النحويين البصريين »

للقاضى أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى
مصححاً بمعرفة لجنة التصحيح برئاسة الشيخ أحمد سعد على
بشركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر

القاهرة فى ١٩ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ
١٢ فبراير ١٩٥٥ م

(١٩٥٥/٣٠٠٠/٢/١)

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران